

السياسة الخارجية للولايات المتحدة الامريكية خلال
فترة حكم جيمس مونرو وتدايعياتها خلال القرن 19

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي في التاريخ

التخصص: تاريخ العالم المعاصر

إعداد الطلبة:

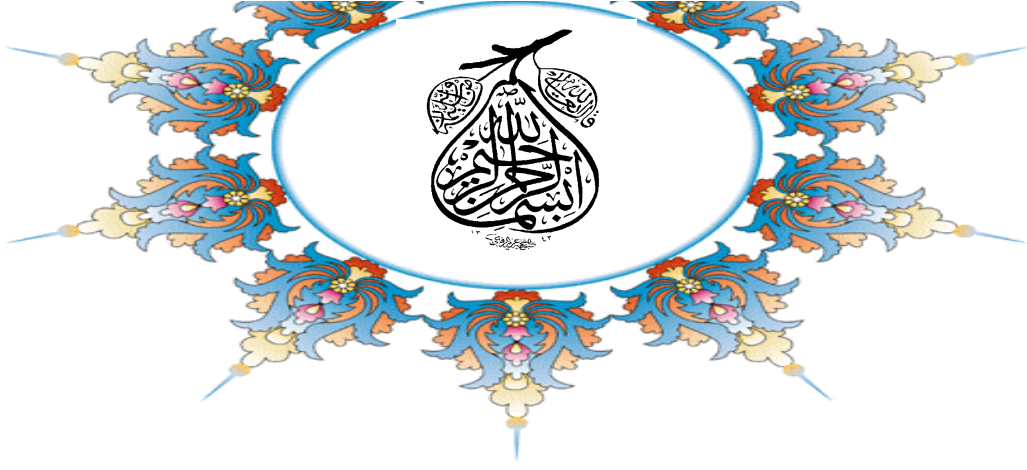
زهرة زيد الخير

نورا عيش

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
الصفة	المؤسسة الجامعية	إسم ولقب الأستاذ (ة)
رئيسا	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	
مشرفا ومقررا	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	د. بوضربة عمر
ممتحنا	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	

السنة الجامعية

2017 - 2016 / 1439 - 1438



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
شكر وتقدير	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة:	أ
الفصل الأول: وصول مونرو الى الحكم ومبادئ سياسته الخارجية	
المبحث الأول: شخصية مونرو	7
المبحث الثاني: فترة حكمه	11
المبحث الثالث: مبادئ سياسته الخارجية	15
الفصل الثاني: سياسة الو.م. أ تجاه بلدان القارة الأمريكية.	
المبحث الأول: اتجاه دول الكاريبي	24
المبحث الثاني: اتجاه دول أمريكا الجنوبية	30
المبحث الثالث: اتجاه دول أمريكا الوسطى	35
الفصل الثالث: سياسة الو.م. أ اتجاه الدول الأوروبية ودول الشرق الأقصى	
1- الدول الأوروبية	45
المبحث الأول : إسبانيا	45
المبحث الثاني: فرنسا.	49
المبحث الثالث : بريطانيا	52
2- دول الشرق الأقصى	56
-المبحث الأول: الصين	56
- المبحث الثاني: اليابان	60
خاتمة	65
قائمة المراجع	
فهرس الأعلام والأماكن	
الملاحق	

الشكر والتقدير

بعد أن وفقنا الله تعالى في إتمام هذه المذكرة فإننا نتقدم بشكرنا الجزيل وعظيم الامتنان لأستاذنا

الفاضل عمر بوضربة على ما قام به من دور الإشراف بقبول مناقشة هذه المذكرة وإثرائها

بالملاحظات القيمة فجزاه الله خيرا، وكل الشكر موصول إلى كل أساتذتنا في قسم التاريخ في

جامعة المسيلة وعلى رأسهم الأستاذ الفاضل بن أزواو الذي لم ييخل علينا بمساعداته وتوجيهاته.

ولا يفوتنا أيضا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا وأمدنا بيد العون من زملاء

وزميلات.

إلى كل هؤلاء نقدم لهم شكرنا وتقديرنا

إهداء

قبل كل شيء ، نشكر الله عز وجل الذي رزقنا من العلم ما لم نعلم
وأعطانا من القوة ما نحتاجه للوصول إلى هذا المستوى وإتمام هذا العمل
المتواضع وعرفانا منا بأجمال تجاه من ساهم من قريب أو من بعيد في
إنجاز مذكرتنا هاته .

نهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وإلى العائلة
الكريمة عيش وزيد الخير وإلى كل طلبة الماستر في التاريخ تخصص العالم
المعاصر دفعة 2017

نؤارة

زهرة

قائمة المختصرات

الخ: الى اخره

ج: جزء

تر: ترجمة

د.ط: دون طبعة

د.ت: دون تاريخ

ط: طبعة

ص: صفحة

م ج: مجلد

ش.و.ن.ت: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

الو.م.أ: الولايات المتحدة الأمريكية.

ق: قرن.

مقدمة:

أصبح العالم اليوم قائما على مبدأ البقاء للأقوى، لذا لن نتعجب إذا أصبحت السياسة الخارجية الأمريكية تلقى اهتماما كبيرا في المجال السياسي بكل ما تحمله هذه السياسة في طياتها من أفكار وتوجهات وأهداف، إذ أصبحت الو.م.أ قادرة على توجيه أهم المخطات السياسية الدولية خدمة لمصالحها وطموحاتها ولكي تكون دولة عالمية كبرى، وذلك عن طريق مختلف القوانين والسياسات والوسائل والمبادئ، وتكمن أهمية هذه الأخيرة في مبدأ مونرو، الذي اعتبر بالنسبة لها من بين الخطوات الأولى لتعلن عن نفسها كدولة كبرى، وأنه الأداة التي اخترعتها لفرض هيمنتها وتكريس نفوذها خاصة على الدول القريبة منها.

وعليه فقد استعملت الإدارات الأمريكية المتعاقبة مبدأ مونرو وبكل اتجاهاته. سواء أكان منها السلبية أم إيجابية وقطعت منه أجزاء وأضافته إليه أخرى بما يتلاءم وضرورة المرحلة الزمنية، لهذا فإننا نرى إن مبدأ مونرو حمل في طياته الشيء الكثير الذي من خلاله مكن الولايات المتحدة إلى أن تصل إلى ما وصلت إليه في الوقت الحاضر من السيطرة على عالمنا. ولما كان مبدأ مونرو هو الخطوة الأولى التي أقدمت عليها الولايات المتحدة للدخول بقوة إلى معترك السياسة الدولية لذا ارتأينا أن نبحت في أثر هذا المبدأ على السياسة الخارجية الأمريكية خلال القرن 19 علنا نجد ما يمكن أن يكون زاد مفيدا يساعد المختصين في فهم السياسة الأمريكية. التي بتنا بتماس مباشر مع تجاربها المريرة في إضعاف الدول وتدميرها عن طريق ممارسة عملية الهيمنة السياسية والاقتصادية عليها هذا من جانب. ومن جانب آخر تتبع الجانب التطبيقي لمبدأ مونرو أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تكن في عزلة حقيقية على العالم، وأيضا الميل إلى المواضيع التي تدرس السياسات الخارجية وعلاقات الدول ببعضها البعض خاصة علاقة دولة نامية مع دولة تصنف قوى عظمى، فما بالك إذ كانت تتبوأ مركز قيادة عالمية بحكم مجال تخصصنا.

وأفرزت سياسة مبدأ مونرو نقاط من الغموض حول الأسباب والأهداف التي أدت إلى تحول في المنظور

التوسعي الأمريكي ما يدفع بنا إلى طرح الاشكال التالي:

ما هو المضمون الحقيقي والمعنى العميق لمبدأ مونرو؟ هل يعني الانعزالية والسلبية عن العلاقات الدولية؟ ما مدى التزام الو.م.أ بمبدأ مونرو في إطار سياستها الخارجية خلال القرن 19؟ .

قسمت هذه المذكرة إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة تضمنت أهم الاستنتاجات التي توصل إليها البحث

فالفصل الأول عنون بوصول مونرو إلى الحكم وإعلان مبادئ سياسته الخارجية، وقسم إلى ثلاثة مباحث بدأنا في المبحث الأول بتقديم نبذة عن شخصية جيمس مونرو، وفي المبحث الثاني تطرقنا إلى فترة حكمه في حين تناول المبحث الثالث مبادئ سياسته الخارجية، أما الفصل الثاني جاء بعنوان سياسة الو.م.أ مع بلدان القارة الأمريكية واندرج تحته ثلاث مباحث، عالج المبحث الأول سياستها مع دول الكاريبي فكان المبحث الثاني بسياساتها مع دول أمريكا الجنوبية أما المبحث الثالث عالج سياستها مع دول أمريكا الوسطى، أما الفصل الثالث فخصص لدراسة سياسة الو.م.أ مع الدول الأوربية والشرق الأقصى ضمن أربع مباحث ذكر في البحث الأول سياستها مع اسبانيا والمبحث الثاني تطرقنا فيه الى سياستها مع فرنسا في حين المبحث الثالث سياستها مع بريطانيا، بينما المبحث الرابع خصص لعلاقتها مع الشرق الأقصى "الصين واليابان".

ولتغطية الأحداث التي عاشتها الو.م.أ على أثر مبدأ مونرو اتبعنا مختلف المناهج منها: المنهج التاريخي الذي استعملناه في ترتيب كرونولوجيا الأحداث مثل بداية استغلال الو.م.أ للأوضاع السياسية والاقتصادية التي عاشتها كوبا واقحمت نفسها كمدافع وأيضا الوضع الاقتصادي التي عاشته أمريكا الجنوبية ولعب الو.م.أ دور المنقذ اضافة الى المنهج التحليلي في تحليل الأحداث والمعلومات التي استعملناها في مختلف الفصول، كذلك المنهج الوصفي الذي استعملناه في استحضار الأحداث والإحاطة بجوانب الموضوع مما ساعدنا على التعريف بشخصية جيمس مونرو ومن خلال الأحداث التاريخية التي تناولناها، أما المنهج المقارن فقد استعنا به في المقارنة بين أسلوب الو.م.أ اتجاه بريطانيا، ومن جهة، ومن جهة أخرى اسبانيا وفرنسا، ولا شك أن لبعض المصادر النصيب الأوفر في الاستفادة التي حصلنا عليها، ويأتي في مقدمتها كتاب أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر لمؤلفه رافت غنيمي الشيخ الذي أفادنا في التعرف على شخصية جيمس مونرو و في إعلان مبدئه الشهير، وكذلك كتاب

تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للوم.أ. لمؤلفه عبد الفتاح حسن أبو عليه الذي استعرض لنا الأطوار التي مرت بها السياسة الخارجية الأمريكية في تطبيقها لنظرية مونرو، أما في ما يتعلق بكتاب سياسة الو.م.أ.، الخارجية منذ الاستقلال الى القرن 20 لمؤلفه محمد محمود السروجي.وقد تمت الاستفادة من هذا الكتاب في عملية السياسة الخارجية الو.م.أ. مع بلدان القارة الأمريكية.

أما كتاب التاريخ الأوربي والأمريكي الحديث لمؤلفه عمر عبد العزيز عمر الذي تناول معلومات قيمة أبرزها سياسة الو.م.أ. مع اسبانيا وفرنسا، إلا أن أي عمل لا يخلو من النقائص والأخطاء مهما سعى صاحبها الى الكمال ونشير أن الصعوبات التي واجهتنا نقص المادة العلمية التي تناولت السياسة الخارجية الأمريكية المتخصصة بالضبط في فترة مونرو إلى جانب قلة خبرتنا في انجاز البحوث من هذا النوع حيث تعودنا على انجاز البحوث القصيرة المعتمدة على مراجع قليلة ومنهجية بسيطة.

الفصل الأول: وصول مونرو إلى الحكم ومبادئ سياسته الخارجية.

المبحث الأول: شخصية مونرو.

المبحث الثاني: فترة حكمه.

المبحث الثالث: مبادئ سياسته الخارجية.

تعتبر الحكومة الأمريكية الرئيس الأمريكي الرجل الأقوى والمثالي في العالم ،ومن بين هؤلاء الرؤساء جيمس مونرو هذا الأخير ظهر وأعطى للو.م.أ صبغة جديدة حين أعلن مبدأه الشهير أمريكا للأمريكيين، هذا المبدأ أخرج الو.م.أ من الظلمات الى النور وبموجبه أصبحت الو.م.أ السيدة في العالم الجديد وفي هذا الفصل سنتطرق الى التعريف بهذه الشخصية وبإبراز مختلف المحطات التي شهدتها مساره السياسي وخاصة ما تعلق بمبادئ سياسته الخارجية وتأثيراتها على السياسة الخارجية الأمريكية فيما بعد.

المبحث الأول: شخصية جيمس مونرو:

الرئيس جيمس مونرو من مواليد ولاية فرجينيا وهو أكثر رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية نجاحاً، عُرفت فترة حكمه بعهد المشاعر الحسنة وأُقرن اسمه بشكل رسمي بقانونه المشهور الذي أصبح حجر الزاوية المهم لسياسة الو.م.أ الخارجية، وكان وزيراً للخارجية ووزيراً للحربية أيضاً، و لقي معارضة فيما يتعلق بانتخابه رئيساً للجمهورية في 1816 ولإعادة انتخابه في 1820.¹ تم انتخابه لفترتين منذ سنة 1817 و توفي في 1831 بنيويورك وهو الرئيس الخامس للو.م.أ وكانت لديه علاقة قوية باليهود كما قام بصنع تمثال للرئيس جيفرسون* ووضعه في العاصمة².

وفي 1817 تسلم الرئاسة الأمريكية وعُرف بخبرته الطويلة في الشؤون الدولية، إذ سبق له أن عمل وزيراً لبلاده في باريس ثم في لندن كما ساهم في المفاوضات التي أدت إلى شراء لويزيانا، وقد استدعى جون آدمز في إدارة الشؤون العامة ليكون المسؤول عن الشؤون الخارجية ولما كانت البلاد عقب حرب 1812 قد بدأت تنعم بفترة من السلام والرخاء والتقدم الاجتماعي والإقتصادي، فقد تمكن الرجلان من الإهتمام بالشؤون الخارجية والدولية وتوصلاً إلى حل الكثير من مشاكل الو.م.أ العالقة مع الدول الأخرى كما رسماً الحدود الفاصلة بين كندا والو.م.أ³.

كان جيمس مونرو James Monroe قد جرب العمل الإداري في وظائف الدولة قبل أن يصل إلى منصب رئيس جمهورية الو.م.أ فأصبح عضواً في الكونغرس الأمريكي ثم حاكماً ثم وزيراً مفوضاً للو.م.أ في كل من فرنسا

¹ - صالح زهر الدين، قاموس الشخصيات الأمريكية (أ.خ)، المركز الثقافي اللبناني، ط1، 2004، ص 372.

*جيفرسون توماس: 1743-1862 كان رئيساً للو.م.أ ساهم في وضع وثيقة الاستقلال 1776 يعود الفضل إليه و لواشنطن في تأسيس عاصمة الو.م.أ. انتخب رئيساً لمرة واحدة وأهم عمل قام به صفقة لويزيانا هو مهندس ومزارع اخترع آلة نسخ الرسائل وأسس جامعة فرجينيا. ينظر : ليونارد سيللي، مشاهير الرجال والنساء، موسوعة عالم المعرفة، ج5 تر: سعيد نجيم، دار نابلس للنشر، بيروت، ط 1، 1997، ص468.

² - رأفت غنيمي الشيش، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، عين الدراسات الاجتماعية والانسانية، الهرم، ط1، 2006، ص92.

³ - عزيز سليمان ومحمود محمد، تاريخ الو.م.أ من ق16 -ق20، دار الفكر العربي ، القاهرة، د: ط، 1999، ص97.

وبريطانيا وانتخب سنة 1816 رئيسا للو.م.أ للمرة الأولى وقد وصفته المؤلفات الأمريكية بأنه لم يكن يتمتع بطاقات فريدة ولا قدرة مميزة ولكن حبه الشديد لوطنه والتعلق به دفعه إلى الصراحة في القول والعمل حتى أصبح من بين رؤساء الو.م.أ المشهورين في التاريخ الأمريكي. تسلم مونرو رئاسة الو.م.أ في جو تألق فيه نجم الجمهوريين وتقهر معه نجم الفدراليين الذين اتخذوا مواقف لم تلق استجابة الشعب الأمريكي في الو.م.أ لأنها تصب في اتجاه يخالف رغباته وتطلعاته فعارضوا عملية شراء لويزيانا* وكذلك بتوسع الو.م.أ باتجاه الغرب¹.

تولى مونرو الرئاسة فترتين متتاليتين من جانفي سنة 1817 إلى نهاية سنة 1824 عرفت فترته باسم الشعور الطيب وكان هدف الو.م.أ أثناءها الدفاع عن النفس وذلك بعزل أمريكا عن أوروبا بحاجز المحيط الأطلسي مع تحذير أمريكي لأوروبا ينم عن قوة شخصية الرئيس مونرو، وقد تزامن إعلان مبدئه مع نمو الحركة الوطنية وما ارتبط بها من عمليات عدائية جريئة مما أدى إلى تحديد سياسة خارجية تقوم على العزلة نحو أوروبا كما تقوم على التوسع نحو الغرب بأمريكا الشمالية². فاز سنة 1820 بأكثر الأصوات الناجية ولم يعارضه صوت واحد فكان له الفخر بأن شارك الرئيس واشنطن هذا الإجماع النادر³.

أما من حيث المبدأ لم يكن الرئيس مونرو أول من فكر فيه، ولم يكن من صنعه لوحده ربما كان الفضل راجعا كذلك إلى جون كوينسي آدمز* وزير الخارجية في عهده، إلا أن الرئيس هو الذي قام بتقنيته بحيث لم يكن هدفه هو الدفاع عن حرية الشعوب الأمريكية، في تقرير مصيرها فحسب بل كان وليد الظروف التي مرت بها

* لويزيانا: هي ولاية أمريكية تقع في جنوب شرق ولاية تكساس وجنوب أركانساس وغرب المسيسيبي وشمال خليج المكسيك وتحتل المرتبة 31 في ترتيب الو.م.أ تبلغ مساحتها 112836 كلم. ينظر: آلان نيفينز، موجز تاريخ الولايات المتحدة، تر: محمد بدر الدين خليل، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1990، ص159.

1- عبد الفتاح حسن أبو عليه، تاريخ الأمريكيتين، دار المريخ للنشر، الرياض، ط1، 1987، ص 97.

2- رأفت غنيمي الشيخ، المرجع السابق، ص91.

3- نزيه مسعد، حول العالم أمريكا بلاد العجائب إيطاليا الفاشية، مطبعة الإخاء إبحازاندار، مصر، د:ط، 1937، ص24.

* جون آدمز: 1826-1835، أول من تقلد منصب رئيس الو.م.أ وهو ثاني رئيس لها من 1797-1801 ينتمي إلى الحزب الفدرالي وكان أول رئيس أمريكي يقيم في البيت الأبيض فضلا عن مشاركته في صياغة وثيقة الاستقلال. ينظر: أدور زاونر، رؤساء الو.م.أ منذ 1789 حتى اليوم، تر: عبد الرحمان الكردي، دار الحكمة، لندن، ط1، 2006، ص 58.

أمريكا في نهاية الربع الأول من القرن الماضي فهو بلا شك المرجع الأعلى للسياسة الخارجية الأمريكية الذي وضع أساسا ثابتا لسياسة دفاعية بعيدة المدى وسيظل باقيا ما بقيت الو.م. أ.¹.

وقف مونرو في الكونغرس وأعلن موقف الو.م.أ سنة 1823: «إننا مضطرون مع العلاقات الودية القائمة بين الو.م.أ والدول الأوروبية إلى أن نعلن أننا نعتبر كل محاولة من جانبهم لمد نظمهم إلى أي جزء من نصف العالم هذا كخطر يهدد أمننا وسلامتنا، إننا لم نتدخل ولن نتدخل في شؤون المستعمرات الحالية للدول الأوروبية ولكننا لا نتمكن من قبول أي تدخل من أي سلطة أوروبية كانت في الدول التي أعلنت وحافظت على استقلالها وأي تدخل بهدف التحكم فيها أو السيطرة على مستقبلها بأي شكل من الأشكال»².

تشرح نظرية مونرو موقف الو.م.أ إزاء المسائل الأوروبية فتقول: «إن سياستنا نحو أوروبا...لا زالت كما هي وهذه السياسة تقضي عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأوروبية، هذه السياسة تقضي بالاعتراف بالحكومات القائمة في أوروبا كحكومات شرعية وسنعمل من جانبنا على توطيد دعائم الصداقة معها بحزم وشجاعة ولكننا لا نستطيع قبول أي ضم أو اعتداء»³.

وتتكون من جزأين أساسيين :

1/ عدم تدخل الو.م.أ في شؤون أوروبا واحترامها للنظم القائمة .

2/ عدم السماح لدول أوروبا في أن تتدخل في شؤون العالم الجديد (القارة الأمريكية) وأن تفرض نظمها

السياسية أو الاجتماعية عليها.⁴

¹ - محمد محمود السروجي، سياسة الو.م.أ الخارجية منذ الاستقلال إلى ق20، مركز الاسكندرية للكتاب ، الأزارطة، د: ط، د:ت، ص 35، 44.

² - جلال يحيى، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر، ج2، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، د:ط، د:ت، ص372.

³ - محمد محمود السروجي، المرجع السابق، ص 39، 44.

⁴ - محمد محمود السروجي، المرجع نفسه ، ص 39، 44.

وكان المبدأ بمثابة إنذار واضح وكان على أوروبا أن تفهمه جيدا، ولم يكن في وسع إسبانيا أن تتحرك، أما روسيا فقد فهمت و أما إنجلترا فقد وافقت لأنها كانت ترغب في إبعاد المنافسين خاصة أن الو.م.أ بدأت في التصنيع وعملت على فرض الرسوم الجمركية لحماية صناعاتها ومصنوعاتها و استغنت عن المصنوعات البريطانية¹.
والجديد في مبدأ مونرو هو ما يخص الأمريكيتين لأن ما يخص العلاقة مع أوروبا أقدم من إعلان المبدأ وقد تمسكت الو.م.أ بعنصري المبدأ معا عندما كانت محدودة القوة وتعاني من مشاكلها الداخلية وخاصة الحرب الأهلية².

وقد أشار هنري كلاي* وزير خارجية الولايات في تعليماته إلى المندوبين الأمريكيين في مؤتمر بنما عام 1826 إلى أن إعلان مبدأ مونرو قد أفاد في إحباط أية فكرة للتدخل بوساطة الحلف في شؤون دول أمريكا الإسبانية وأنه لذلك قد حقق الغرض المباشر للمؤتمر³.

¹ - جلال يحيى، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر، ج2، المرجع السابق، ص 410.

² - لمحات من تاريخ أمريكا الاستعماري، مصادر التبني للمشروع الصهيوني، خصوصية النشأة والتطور. Anfasse.net اللجنة المصرية لمناهضة الاستعمار والصهيونية، القاهرة في 2003-8-7، ص01.

* هنري كلاي: 1777-1852 انتخب ثلاث مرات لمجلس النواب الأمريكي كما شغل منصب وزير الخارجية الأمريكية بين عامي 1825-1829 كما ترشح للرئاسة ثلاث مرات، صاحب مشروع انضمام كاليفورنيا كولاية حرة وألغى تجارة الرق. ينظر: آلان نيفنيز، موجز تاريخ الو.م.أ المرجع السابق، ص 233.

³ - وليام مانجر، أزمة الوحدة الأمريكية ومستقبل منظمة الدول الأمريكية تر: أحمد حسن ابراهيم، الدار القومية للطباعة والنشر، د:ط، 1961، ص32، 33.

المبحث الثاني: فترة حكم الرئيس جيمس مونرو 1817-1825:

1- إعلان مبدأ مونرو:

اعتبر هذا المبدأ سبب في تدخل الأمريكيين الذين يعتبرون أنفسهم في بلادهم واعتبروا ساحل المحيط الهادي وساحل المحيط الأطلسي ملكا لهم وإذا كانوا قد تخلصوا من الفرنسيين و الإسبان فإنهم لم يقبلوا مجيء الروس خاصة وأنهم اعتبروا أنفسهم ذلك الوقت أعداء الإستعمار الأوروبي فقدم لهم مونرو إنذار عام قال فيه :« إن القارة الأمريكية لا يمكنها بعد أن انتزعت استقلالها أن تقبل أبدا العودة الى نظام المستعمرات في أي دولة أوروبية كانت وكان إنذار واضح لأوروبا وعليها أن تفهمه جيدا »¹.

وفي الواقع أصدر هذا المبدأ لحماية المصالح الأمريكية في قارتها وكان بمثابة المنفذ لتدخل الولايات في شؤون القارة في الحقيقة والهدف الرئيسي منه هو الحد من تدخل الدول الأوروبية في شؤون القارة الأمريكية، لكن منذ سنة 1845 اتخذ المبدأ طريقة أخرى وهي حق الولايات في التدخل في شؤون أمريكا اللاتينية ونتج عن ذلك سياسة التوسع وفرض النفوذ الأمريكي في هذه المنطقة وخير دليل الحرب التي شنتها الولايات ضد المكسيك سنة 1846 وانتهت هذه الحرب بضم اراضي مكسيكية واسعة إليها².

¹ - جلال يحي، ج2، المرجع السابق، ص 372-373.

² - عمر عبد العزيز، التاريخ الأوروبي و الأمريكي الحديث، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، د:ط، 2000، ص 345.

2- الخلفية التاريخية لهذا المبدأ:

أثناء احتلال فرنسا في عهد نابليون بونابرت لكل من إسبانيا والبرتغال منذ انقطعت العلاقات بين الدولتين وبين مستعمراتها في أمريكا الجنوبية وبعد زوال حكم نابليون وعودة الحكم الملكي إلى إسبانيا عادت الأوضاع بين تلك الدولة والمستعمرات وبدأت هذه المستعمرات متأثرة بالثورتين الأمريكية والفرنسية تبحث نحو استقلال فعلي لكن في سنة 1812 كانت الأرجنتين وشيلي قد حصلتا على استقلالهما وتبعتهما المكسيك والبرازيل أيضا، ثم بادرت تلك الحكومات إلى تشكيل حكومات على النمط الأمريكي، وأيدت الو. م.أ هذا الانفصال لأنها وجدت ظروف هذه المستعمرات تشبه ظروف المستعمرات البريطانية في أمريكا الشمالية، و أن المستعمرات أرادت التخلص من الإستعمار الإسباني كما أرادت المستعمرات الأمريكية التخلص من الإستعمار البريطاني وفي نفس الوقت حرمت من التبادل التجاري مع المستعمرات الإسبانية في أمريكا الوسطى والجنوبية، كانت تتشوق إلى إنشاء علاقة معها وهكذا أيدت الإستقلال سنة 1822¹.

كما أن العمل الذي قامت به روسيا في 1812 حين مدت نفوذها من آلاسكا في اتجاه الجنوب على ساحل المحيط الهادي وأنشأت قلعة روس شمال سان فرانسيسكو الآن وحين أعلن القيصر الروسي بانفراد روسيا في الحقوق التجارية لساحل المحيط الهادي أقلق مونرو ووزير خارجيته آدمز²، حتى أن هناك بعض المستعمرات سميت مناطق باسم مونرو وهي ليبيريا وهي مستعمرة أمريكية وأطلقوا على عاصمتها منروفيا³.

¹ - محمد محمود النيرب، المدخل في تاريخ الو. م.أ. ج1، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ط1، 1997، ص165.

² - محمد محمود النيرب، المرجع نفسه، ص166.

³ - جميل مصعب محمود، تطورات السياسة الأمريكية اتجاه إفريقيا وانعكاساتها الدولية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006، ص16.

3-الانعزالية الأمريكية ومذهب مونرو :

أدت الثورة الفرنسية والحروب التي تلتها إلى وضع الجمهورية الفتية أمام أحد الخيارين إذ أبى جيفرسون أن يتعاطف مع فرنسا وهاملتون* يميل نحو إنجلترا ويلقى التحالف مع فرنسا فاختار واشنطن* الحياد الذي نادى به في 1793 وامتدح الإنعزالية في رسالته الوداعية في 1796: «إن قاعدة السلوك الكبرى حيال الأمم الخارجية هي في توسيع علاقتنا التجارية وأن يكون لنا معها أقل ما يمكن من العلاقات السياسية ولأوروبا جملة مصالح من الدرجة الأولى لكنها لا تخصنا أو لا علاقة لنا بها إلا من بعيد»¹.

وبعد الحرب التي نشبت بين بريطانيا والو.م.أ انفجر التناقض حيال أمريكا اللاتينية بين الإنعزالية ومصالح القوة فالو.م.أ كانت تشجع المستعمرات الإسبانية على الثورة بين 1810 و1824 لكن ليس لإنشاء ولايات متحدة في أمريكا الجنوبية ورغم الضعف العسكري لحكومة واشنطن فقد عارضت محاولات الحلف المقدس إقامة ملكيات في الدول الجديدة في أمريكا الجنوبية وأكد جيمس مونرو أمام الكونغرس في 2 ديسمبر 1823: «لن نستطيع اعتبار كل تدخل من أية قوة أوروبية تستهدف اضطهاد المستعمرات الإسبانية أو القيام بأي عمل يسيء لمصيرها إلا مظهرًا لاستعداد غير ودي حيال الو.م.أ» تلك هي عقيدة مونرو التي أُختصرت بالصيغة التالية : «أمريكا للأمريكيين» وبقيت هذه العقيدة الأساس للسياسة الخارجية الأمريكية حتى ح.ع. 21².

¹ - مكسيم لوفابر، السياسة الخارجية الأمريكية، تر: حسين حيدر، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، ط 1، 2006، ص 13.

* هاملتون: هو أحد الآباء المؤسسين للو.م.أ مؤسس النظام المالي الأمريكي ومساعد واشنطن أول وزير الخزانة كما اسس حرس السواحل الأمريكي هو مؤسس الحزب الفيدرالي الأمريكي. ينظر: ليونارد سيللي، ج 5، المرجع السابق، ص 408.

* واشنطن: الرئيس الأول للو.م.أ (1732-1799) ابن رجل انجليزي أقام في أمريكا خدم الجيش البريطاني كان القائد الأعلى للجيش الأمريكي ومساعدته حولت الو.م.أ الى جمهورية وانتخب رئيسا في 1789 وأعيد انتخابه 1993 وسمي بأب الأمريكيين. ينظر: ليونادر سيللي، المرجع السابق، ص 468.

² - مكسيم لوفابر، المرجع السابق، ص 15، 16.

تبنى الرئيس الجديد (مونرو) سياسة استرضائية اتجاه الناقدين للحرب وفي مستهل فترته الرئاسية قام بجولة في مختلف الولايات ويرجع إليه مبدأ العزلة* الذي أبقى أمريكا مهتمة بشؤونها الداخلية ولا تتدخل في صراع خارجي¹

نشأ هذا المبدأ بحكم الضرورة وجاء إعلانه بعد المحادثات التي حصلت بين إنجلترا و الو.م.أ فيما يخص التطورات الحديثة في العالم الجديد وإذا نحن جردناه من الصيغة الدبلوماسية التي وضع فيها وجدناه يقول: « لا يجوز للدول الأجنبية أن تقحم نفسها أو تتدخل في شؤون العالم وإن حدث شيء من هذا فسوف لا تتوانى الو.م.أ في دخول الحرب» نعم هذا هو مبدأ مونرو الذي قبلته دول العالم العظمى من غير اعتراض فما سبب ذلك يا ترى؟ فأوروبا كانت في تلك الأيام لا تزال تستجمع قواها بعد صدمة الحروب النابليونية وما جرت به من ويلات فمثلا بريطانيا قد أيدت الو.م.أ في سياستها جدا لمطامع منافسيها من الدول الأوروبية وإظهار صداقتها مع أمريكا اللاتينية كما أنشأت روسيا مراكز تجارية قرب سان فرانسيسكو وقبلت عن طيب خاطر بعد مفاوضات أن تجعل خط العرض 40°-54° حدا فاصلا تطلبه في القارة الأمريكية وهكذا تم الأمر و أتاح الظروف للولايات المتحدة فقط بل لجميع دول العالم الجديد ولها الحرية في اختيار الطريق الذي تريد².

لم تكن الو.م.أ دائما حكيمة وعادلة في المعاملة مع جيرانها ولكن هم يعلمون كما تعلم هي أنه إذا حاولت أي دولة أجنبية أن تغزو دول العالم الجديد فلا بد من مواجهة حرب بينها وبين الو.م.أ هذا هو الطريق الوحيد لقد كان مبدأ مونرو نتيجة حتمية للظروف السائدة وأنه دافع آخر قوي و الرغبة الشديدة في أن يكون عالم جديد حقا خاليا من ضغائن العالم القديم وقد عبر جيفرسون عن هذا في تعبير لا لبس فيه ولا إبهام حين قال: « يجب أن

¹ - دائرة المعارف البريطانية «قائمة رؤساء الو.م.أ» م6، ط 11، 1911، ص46.

² - ستيفن قنست بنيه، أمريكا، تر: عبد العزيز عبد المجيد، مكتب الو.م.أ للاستعمالات، القاهرة، د: ط، 1945، ص 95.

* مبدأ العزلة: بيان أعلنه الرئيس الأمريكي جيمس مونرو في رسالة سلمها للكونغرس الأمريكي في 2 ديسمبر 1823 نادى بضمان إستقلال كل دول نصف الكرة الغربي ضد التدخل الأوربي بغرض إضطهادهم او التدخل في تقرير مصيرهم. ينظر: مكسيم لوفابر، المرجع السابق، ص13.

تكون القاعدة الأساسية الأولى في سياستنا ألا نتدخل أبدا في منازعات أوروبا ومشاحناتها والقاعدة الثانية هي ألا نسمح مطلقا بالتدخل في شؤون هذا الجانب من المحيط الأطلسي من طرف أوروبا» كما يرجع الفضل له في الحصول على ولاية فلوريدا والوصول إلى تسوية ميسوري* وإعلانه لمبدئه¹.

المبحث الثالث: مبادئ سياسته الخارجية:

يعد مبدأ مونرو في 1823 الذي يحرم أوروبا من التدخل في العالم الجديد هو أول مبدأ يعطي للو.م.أ حق التدخل يمنع أي تدخل خارجي حيث عينت الو.م.أ نفسها بمثابة رجل الشرطة له حق التدخل الفردي في أمريكا اللاتينية وغيرها²، فالولايات المتحدة بإعلانها هذا المبدأ أرادت أن تحافظ على الأوضاع القائمة في المنطقة التي تريد مثل دول الكاريبي وغيرها بعيدا عن أي مظهر للتدخل أو التأثير الأوروبي مما كان يساعدها على فرض سيطرتها على القارة الأمريكية بأكملها دون أدنى تحدي من أي قوة خارجية³.

وفي 2 ديسمبر 1823 قدم مونرو إلى الكونغرس رسالته السنوية التي شملت عدة فقرات منها:

1/ إن قارتي أمريكا، بما تتمتعان به وتحافظان عليه من حرية واستقلال أصبحتا غير خاضعتين لاستعمار أي دولة أوروبية في المستقبل.

2/ إن النظام السياسي للدول المتحالفة يختلف تماما عن نظام أمريكا، ويجب أن نعتبر أي محاولة من جانب تلك الدول لفرض نظامها على أي جزء في هذا النصف من الكرة الأرضية خطر على سلامنا وأمننا.

3/ لم نتدخل ولن نتدخل في شؤون المستعمرات القائمة أو البلاد التابعة لأية دولة أوروبية⁴.

1- دائرة المعارف البريطانية «قائمة رؤساء الو.م.أ»، المرجع السابق، ص 46.

* تسوية ميسوري: هي اتفاقية عقدت في 1820 والتي وقعها جيمس مونرو في 3 و6 مارس بين الفئات الموالية للعبودية والمناوئة لها في الو.م.أ وتتضمن بشكل أولي تنظيم العبودية في الأراضي الحكومية لتمكين شعب ميسوري من تشكيل حكومة تمهيدية للولاية للدخول في الاتحاد. ينظر: آلان نيفنيز، المرجع السابق، ص 187.

2- أسامة غزالي، آفاق السياسة الخارجية الأمريكية، ط7، م7، جانفي 1997، ص 115.

3- اسماعيل مقلد، العلاقات السياسية الدولية، المكتبة الأكاديمية، الدفي، القاهرة، د:ط، 1991، ص 564.

4- شيرين شليبي، موجز التاريخ الأمريكي، مكتبة الاسكندرية، د:ط، 2000، ص 64.

4/ لم نساهم بتاتا بأي نصيب في الحروب التي نشبت بين الدول الأوروبية لأمر خاصة بها كما أنه ليس مما يتفق مع سياستنا أن نفعل ذلك ولقد أكد مبدأ مونرو معارضة الو.م.أ لأي مظهر من مظاهر الإستعمار الأوروبي في نصف الكرة الغربي ولأي نوع من التدخل في شؤون الجمهوريات التي أقيمت حديثاً¹ وأصبح هذا المبدأ حجر الزاوية في السياسة الخارجية الأمريكية طيلة القرن 19 بل وربما كان لا يزال حتى الآن في بعض الأوساط السياسية في الولايات².

ويعد هذا المبدأ الأساس الحقيقي والتجسيد الواقعي في التعبير عن التوجهات والشعارات عن العالمية الأمريكية إذ أعلن هذا المبدأ حلول الو.م.أ محل القوى الأوروبية في سيطرتها على القارة اللاتينية وحتى أمريكا الشمالية بل حذر الدول الأوروبية من التدخل في هذا المجال الحيوي لأي شكل من الأشكال ولم يكن هذا المبدأ مجرد موقف سياسي بل مظلة تحمي المصالح الأمريكية ومن النقاط الواردة فيه:

- حرية التجارة البحرية في الأطلس.
- حرية الوصول إلى الأسواق الأوروبية بالمنتجات الأمريكية.
- حرية الوصول إلى الأسواق العالمية³.

1- فرانك تانتباوم، مبادئ السياسة الأمريكية، تر: أحمد عبد المجيد، الشركة المتحدة للنشر والتوزيع، القاهرة، د:ط، د:ت، ص 84.

2- عبد العزيز سليمان، ومحمود محمد جمال الدين، تاريخ الو.م.أ من 18 حتى 20، المرجع السابق، ص 101.

3- عبد القادر فهمي، الفكر السياسي والاستراتيجي للو.م.أ، دار الشروق للنشر والتوزيع، د: ط، 2008، ص 82، 83.

-موقف دول أوروبا من مبدأ مونرو:

1-الموقف الأوروبي من المبدأ:

دعمت بريطانيا مبدأ مونرو لأنه أمر موجه ضد فرنسا وإسبانيا ورغم صدور المبدأ فقد ظلت إسبانيا وفرنسا ودول الحلف الرباعي لا تعمل بمقتضاه ونشب صراع مرير بين فرنسا والأرجنتين في (1840-1846) حول منطقة لابلاتا وتدخلت فرنسا كذلك في شؤون المكسيك (1861-1867) وما هذا التدخل إلا حلقة من حلقات التنافس الدولي الأوروبي على مناطق الإستعمار خاصة التنافس الدولي بين فرنسا وبريطانيا¹

2- موقف إنجلترا من مبدأ مونرو:

صدر المبدأ تحت غطاء الأسطول الإنجليزي لأنه لم يكن يستند إلى قوة ذاتية للو.م.أ بقدر استناده على موقف إنجلترا المؤيد بالقوة لما دعا إليه مونرو كما استفادت منه في بقاء سوق أمريكا اللاتينية مفتوحة أمام الصناعات البريطانية وتحقيق مكاسب استراتيجية نتيجة لقوة أسطولها وسيادته وصار لها صوتا في أحداث الأمريكيتين واستولت على جزر فولكاند* والمشاركة أيضا مع الو.م.أ في مشروع حفر قناة "برزخ بنما"².

1- عبد الفتاح حسن أبو عليه، المرجع السابق، ص 102.

2- رأفت غنيمي الشيوخ، المرجع السابق، ص 95.

* جزر فولكاند: تنتمي إلى جزر المالوين حيث شهدت أمريكا اللاتينية حرب دارت بين بريطانيا و الأرجنتين حول ملكيتها وهي أرخبيل يتكون من أكثر من مئتي جزيرة وسميت فولكاند نسبة لمضييقها فوكلاندا. ينظر : مسعود الخوند، الموسوعة الجغرافية التاريخية ، ج 3، دار رواد النهضة، لبنان، د: ط، د: ت، ص 220.

* برزخ بنما: ممر مائي يعبر برزخ بنما ويصل بين المحيط الأطلسي والهادي قامت الو.م.أ ببنائها بعد أن قامت فرنسا بذلك واشترت الو.م.أ في 1902 حقوق القناة من فرنسا وخضعت منطقة القناة للو.م.أ بموجب اتفاقية بين البلدين. ينظر: مسعود الخوند، ج3، المرجع نفسه، ص 220.

3-موقف جامعة الدول الأمريكية من المبدأ:

بعد أن امتد نفوذ الو. م.أ في عدد من بلدان أمريكا الجنوبية والوسطى وجزر الكاريبي* وتطبيقا للقواعد التي ارتكز عليها مبدأ مونرو أن الو. م.أ تعمل على إيجاد نوع من الترابط بين القارة الأمريكية في منطقة أو هيئة أو جامعة واحدة لأن ذلك يساعدها على تثبيت دعائم نفوذها السياسي والإقتصادي في القارة وبدأ تفكيرها في إقامة جامعة للدول الأمريكية منذ سنة 1881 غير أن المنغصات ظلت تعترض سبيلها منها كسر العزلة التي تتمثل في مبدأ مونرو وانشغالها في المسائل الإستعمارية العالمية التي غيرت نظرة الشعوب اتجاهها¹.

وإذا نظرنا إلى رد الفعل الذي أحدثه هذا المبدأ لدى دول أمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية نجد أن تلك الدول قد اعتبرت هذا المبدأ مؤيدا لاستقلالها وحريتها ولكنها في نفس الوقت رفضت أي تدخل من قبل الو.م.أ في شؤونها الداخلية أو أن تقوم بعمل يتعارض مع استقلالها أو يحدد مستقبلها².

كما كان موقف الو. م.أ معتمدا بلا شك على إنجلترا و تفوق القوى البحرية الإنجليزية في ذلك الوقت هو الذي جعل لنظرية مونرو قوة وجعل لها أثرا بينا ومحترما غير أنها لم توافق في ذلك الوقت على هذا المبدأ الخطير فلقد كانت في سياسة إنجلترا العمل على الوقوف أمام ازدياد نفوذ الو. م.أ في أمريكا الجنوبية وعارضت قبلا الفكرة التي ترمي إلى قيام جامعة أمريكية تحت إشراف الو.م.أ فأعلنت أن أي مشروع يرمي إلى وضع الو.م.أ على رأس اتحاد أمريكا ضد أوروبا لا يجد قبولا من الحكومة الانجليزية³.

* جزر الكاريبي : هي منطقة جغرافية تتكون من بحر الكاريبي وجزر تقع المنطقة إلى الجنوب الشرقي من أمريكا الجنوبية تابعة لأمريكا الشمالية. ينظر: مسعود الخوند، ج3، المرجع السابق، ص 226 .

1- عبد الفتاح حسن أبو عليه ، المرجع السابق، ص 106، 108.

2- محمد محمود السروجي، المرجع السابق، ص 41.

3- محمد محمود السروجي، المرجع نفسه، ص 33، 34

4- موقف فرنسا من مبدأ مونرو:

جاء المبدأ كرد على محاولة فرنسا التدخل ضد ثورة المستعمرات الإسبانية في أمريكا اللاتينية ضد الوطن الأم إسبانيا غير أنها حصلت على تفويض من دول الاتحاد الأوروبي* في مؤتمر فيرونا* 1822 بالقضاء على ثورة الشعب الإسباني ضد ملكهم وتوقفت عن التدخل ضد المستعمرات الإسبانية الثائرة فإنها لم تبعد يدها نهائياً عن الأمريكيتين، ولولا موقف إنجلترا المعادي للمشروعات الإستعمارية الفرنسية بحكم التنافس بينهما وكذا الموقف الأوروبي بعد هزيمة النمسا سنة 1866 هدد مركز فرنسا في أوروبا ولولا كل ذلك لما انتهى تهديدها لمبدأ مونرو¹. حتى الصحف الباريسية سخرت من المبدأ قائلة: «من هذا الرئيس لأمة عمرها لا يزيد عن أربعين عام ويجرؤ على اظهار نفسه كديكتاتور يسلح نفسه بحق السيادة على العالم الجديد كله»².

* الاتحاد الأوروبي (الحلف المقدس): 26 سبتمبر 1816: هو مشروع أتى به اسكندر الأول على فكرة أن يصبح الملوك إخوة ويستشيرون بعضهم في معاملاتهم مع بعضهم هم : روسيا، النمسا، وتكون وثيقة الحلف من مقدمة وثلاث مواد. ينظر: عمر عبد العزيز، جمال حجر، صور من تاريخ العلاقات الدولية في العصر الحديث، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، د: ط، 2004، ص 44.

* مؤتمر فيرونا: في 1822 حضره امبراطور النمسا وقبصر روسيا وملك بروسيا وسردينيا وناپولي وجراندوق وكثيرون وعلى رأسهم مترنيخ لعلاج مسألتي إيطاليا وإسبانيا. ينظر: عمر عبد العزيز، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر 1815-1919، دار المعرفة الجامعية ، الأزاريطة ، د: ط، 2000، ص 59.

1- رأفت غنيمي الشيخ ، المرجع السابق، ص 95، 96.

2- ولترأ مكيدوجال، أرض الميعاد والدولة الصليبية أمريكا في مواجهة العالم، تر: رضا هلال، دار الشروق، القاهرة ، ط1، 2001، ص 93.

بوصول مونرو إلى الحكم وإعلانه لمبادئ سياسته الخارجية تحت شعار أمريكا للأمريكيين استطاع مونرو أن يقوم بمختلف الأعمال لخدمة الو.م.أ كمشاركته في شراء فلوريدا ولوزيانا، واستطاع لفت أنظار العالم حول أمة حديثة الإستقلال وأصبح لدى الو.م.أ صدى في مختلف المناطق بل استطاع مونرو أن يكون صداقات وعلاقات سمحت للو.م.أ أن تتدخل في شؤون وأمور القارة الأمريكية وهذا ما سنعالجه في الفصل الثاني.

الفصل الثاني: سياسة الو.م.أ تجاه بلدان القارة الأمريكية.

المبحث الأول: اتجاه دول الكاريبي.

المبحث الثاني: اتجاه دول أمريكا الجنوبية.

المبحث الثالث: اتجاه دول أمريكا الوسطى.

وبعد مختلف التوسعات والتطلعات التي حققتها الو.م.أ في مختلف مناطق نفوذها إذا استعملت مبدأ مونرو كورقة رابحة وجعلته كهمزة وصل إلى ما تريد وعند تعرضها لأي تدخل من دولة ما أو رفض من مستعمرة يصبح المبدأ ورقة ضغط للدخول وللوصول إلى ما تريد ولا تريد أن يتدخل فيها ولكنها استغلت مختلف أوضاع المناطق والدول بحجة الدفاع والحفاظ على الحرية والتوصل إلى ما تريد، وهذا ما سنتناوله في هذا الفصل.

المبحث الأول: سياسة الو.م.أ اتجاه دول الكاريبي:

أولاً: قضية جمهورية الدومينيكان:

بين جزيرتي كوبا وبورتوريكو تقع الدومينيكان محتملة بذلك موقعاً استراتيجياً مهماً عند مشارف البحر الكاريبي، في مواجهة قناة بنما ولذلك عملت الو.م.أ منذ فترة على منع الدول الأوروبية من السيطرة على الجزيرة واتبعت سياسة أكثر إيجابية مع دول البحر الكاريبي وأمريكا الوسطى، لم يعد الأمر محصوراً في منع الدول الأوروبية من السيطرة على المنطقة فقط وإنما لفرض السيطرة الأمريكية الفعلية على المنطقة وقد ساعدها في سياستها الجديدة تلك الاضطرابات والثورات التي شملت هذه الأقاليم وأفضل دليل تطور الأحداث في جمهورية الدومينيكان.¹

ظلت تخضع لحكم ديكتاتوري منذ 1844 واجهت ثورات شعبية متكررة بسبب فساد الحكم ولما تدخلت الدول الأوروبية لحماية مصالح رعاياها طلبت حكومة الدومينيكان* تدخل الو.م.أ لمساعدتها، وكانت فرصة انتهزها روزفلت* ليعلن رسمياً مفهومه الجديد لمبدأ مونرو فقال في رسالته: " الو.م.أ بمقتضى مبدأ مونرو لن تسمح للدول الأوروبية باستخدام القوة ضد الشعوب الصغيرة المتمردة التي لا تسدد ما عليها من ديون وأضاف أن قيام أي اضطرابات في دولة من دول القارة الأمريكية سوف يقتضي التدخل بالقوة من جانب الو.م.أ عملاً بمبدأ مونرو".²

¹ - عمر عبد العزيز، التاريخ الأوروبي والأمريكي الحديث، المرجع السابق، ص 356.

* جمهورية الدومينيكان: هي منطقة من مناطق بحر الكاريبي حصلت على استقلالها عام 1821 لكنها سقطت في حكم هايتي و انتصرت في 1844 لكنها عانت من الحكم الإسباني ثم سيطرت عليها الو.م.أ في 1916 - 1924 . ينظر: عمر عبد العزيز: المرجع نفسه، ص 365.

* فرانكلين روزفلت: 1882-1945: انتخب رئيساً للو.م.أ أربع مرات وضع خطة شهيرة و كانت سلسلة من الإصلاحات البعيدة المدى التي ساعدت على إحياء الو.م.أ والتخلص من البطالة خلال الحرب العالمية الثانية وكان صديق الحلفاء، عقد عدة لقاءات مع تشرشل وستالين. ينظر: أدور زاونر، المرجع السابق، ص 172.

² - عبد العظيم رمضان، تاريخ أوروبا و العالم الحديث من ظهور البورجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة، ج3، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د:ط، 1996.

وعليه يتضح هنا أن الو.م.أ أعطت لنفسها سلطة السيدة في القارة الأمريكية وأصبحت هي الأمر والنهي باعتبار أن المنطقة هي مجال نفوذها.

ثانيا: كوبا:

جاء دور كوبا* كهدف في مسار التوسع الأمريكي وبدأت مظاهر الهيمنة الأمريكية عليها بالاستثمارات الأمريكية في ميدان صناعة السكر وتنامت هذه الهيمنة لدرجة تمكن الشركات الأمريكية من الاستيلاء على مساحات من المزارع وغيرها، ورافق الاستثمار الأمريكي الوضع الذي كانت تعيشه كوبا بسبب المعارك بين الثوار الكوبيين والقوات الإسبانية¹، وأزعجت هذه المعارك الرأسماليين الأمريكيين بسبب الخسائر التي لحقت بزراعة قصب السكر ثم قوى الاتجاه في الو.م.أ خاصة في المناطق الصناعية في الشمال والشرق إلى ضرورة ضم كوبا لحماية رؤوس الأموال المستثمرين الأمريكيين فموقع كوبا استراتيجي حيث تحتل موقع يسيطر على خليج المكسيك ويتحكم في مدخل القناة البحرية المراد حفرها بأمريكا الوسطى، وبذلك تعتبر السيطرة على القناة البحرية وأمريكا الوسطى وحتى الجنوبية². ورغم انتهاء الحرب في كوبا أصرت الو.م.أ على فرض السيطرة عليها متجاهلة جميع التنازلات التي قدمتها لإسبانيا وفعلا تم إبرام معاهدة باريس في ديسمبر 1898* فنالت كوبا إحدى بقايا المستعمرات الإسبانية في الغرب استقلالها بمساعدة الو.م.أ وأصبحت تحت حماية الو.م.أ المقنعة.³

* كوبا: دولة تقع في منطقة الكاريبي في مدخل خليج المكسيك تتكون من جزيرة كوبا و لاجوفنتود و كوبا عضو في حركة عدم الانحياز و منظمة الدول الأمريكية كانت مستعمرة 1898 و أصبحت تحت حماية الو.م.أ. ينظر: عمر عبد العزيز، التاريخ الأوربي والأمريكي الحديث، المرجع السابق، ص 352.

¹ - عبد القادر فهمي، المرجع السابق، ص 89.

² - عمر عبد العزيز، المرجع السابق، ص 352.

* معاهدة باريس 1898: هي عبارة عن اتفاقية أبرمت بين إسبانيا و الو.م.أ اعترفت فيها إسبانيا للو.م.أ باستقلال كوبا وتنازلت عن بورتوريكو كما تنازلت عن جزر الفلبين و جوام في المحيط الهادي. ينظر: عمر عبد العزيز، المرجع نفسه، ص 252.

³ - جفري برون، تاريخ أوروبا الحديث، تر: علي المرزوقي، الأهلية للنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2006، ص 334.

تأثرت السياسة الأمريكية تجاه كوبا بعاملين أساسيين هما: العامل الاقتصادي والعامل الاستراتيجي، فالو.م.أ. كانت في حاجة إلى المنتجات الكوبية خاصة السكر والتبغ كما أن مناجم الحديد الكوبية محل تطلع الرأسماليين الأمريكيين وفي 1864 اندلعت ثورة مسلحة في كوبا ضد حكم إسبانيا وما لبثت أن تطورت إلى حرب أهلية وأزعجت الرأسماليين الأمريكيين بسبب الخسائر الكبيرة التي لحقت بزراعة قصب السكر والتبغ ومن ثمة قوي في الو.م.أ. الاتجاه القائل بضرورة ضم كوبا لحماية رؤوس الأموال الأمريكية.¹

فالو.م.أ. وجدت فرصة لتطبيق نظرية التوسع الخارجي حينما ثار النزاع بين الو.م.أ. وإسبانيا حول جزيرة كوبا وكانت هذه الأخيرة قد شهدت عدة ثورات ضد الحكم الإسباني ولم تتدخل الو.م.أ. في أمر هذه الثورة في البداية لأنها اتبعت سياسة الحياد إلا أن هذه الحرب أزعجت الرأسماليين الأمريكيين بسبب الخسائر التي لحقت بمختلف المنتجات وكانت الاستثمارات الأمريكية كبيرة في هذه المجالات كما تأثر الشعب الأمريكي بالعنف والفتنة التي اتبعها القادة الإسبان ضد أهل كوبا وتحول الكوبيون في نظر الأمريكيين إلى أبطال يسعون إلى الحرية والاستقلال كما أن الو.م.أ. أرادت أن تستفيد من موقع كوبا لتسيطر على أمريكا الوسطى.²

بدأت بوادر التدخل الأمريكي حينما أرسلت السفينة الحربية الأمريكية إلى ميناء هافانا لحماية المستثمرات الأمريكية وتحول الأمر إلى معركة بين الطرفين، وأمام هذا الحدث ثار الشعب الأمريكي ودارت مفاوضات مع الإسبان وعدوا فيها بإعادة السلام إلى كوبا مع منحها حكما ذاتيا يقودها إلى الاستقلال، هنا ثار الرأي العام في الو.م.أ. وطالب بالتدخل ووضع حد للحكم الإسباني ومنح الأهالي في كوبا حكما ذاتيا على الأقل، لم تستطع حكومة الولايات الصبر وعرضت توسطها بين الأهالي الثائرين والحكومة الإسبانية.³

¹ - عمر عبد العزيز، التاريخ الأوروبي و الأمريكي الحديث، المرجع السابق، ص 352.

² - ناهد إبراهيم الدسوقي، دراسات في التاريخ الأمريكي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط 1، 1998، ص 128.

³ - ناهد إبراهيم الدسوقي، المرجع نفسه، 126.

فالو.م.أ كما تزعم أنها وجدت رسالة تقول فيها: "أن عليها واجبات يجب عليها أداؤها لسكان كوبا وأن هذه الواجبات أهم بكثير من مراعاتها لحقوق إسبانيا في هذه الجزيرة"، ووجدت الو.م.أ أعذار للقيام بحرب ضد إسبانيا منها أن هذه الأخيرة ارتكبت أبشع أنواع التعذيب بهذه الجزيرة خاصة في معسكرات الاعتقال، لكن السبب الرئيسي هو اهتمام الو.م.أ بمصير هذه الجزيرة، ثم أن الو.م.أ تطبيقاً لمبدأ مونرو لا تسمح لدولة أوروبية أن تفرض نظاماً سياسياً خاصاً على أي جزء من أجزاء أمريكا.¹

بالرغم من أن إسبانيا قبلت أن تمنح الجزيرة حكماً ذاتياً إلا أن الو.م.أ أذرت بالحرب، وفي نفس الوقت المؤلف محمد السروجي يتناقض في قوله: "وعلى أي حال لم تدخل الو.م.أ الحرب ضد إسبانيا لكي تستولي على جزيرة كوبا أو تنتقص من حقوق أهلها بل تود الاعتراف بجمهورية كوبا وذلك وفقاً للظروف السياسية في أمريكا وأوروبا، اعترفت الو.م.أ بحق أهل كوبا في الحرية والاستقلال وأكدت أنها لن تمسّ استقلال هذه الجزيرة ولا تحاول السيطرة عليها إلا لنشر السلام والعمل على بث الأمن والطمأنينة وأنها حين تنتهي من أداء هذه المهمة تترك الحكومة والسلطان لأهل هذه الجزيرة، وكانت الحرب بين الدولتين سريعة وحاسمة فسلمت إسبانيا بمطالب الو.م.أ واعترفت أن جزيرة كوبا يجب أن تكون حرة، فازدادت المصالح الأمريكية ازدياداً كبيراً".²

كما أنه كانت هناك الانتفاضة في كوبا ضد حكم إسبانيا التي دامت من 1878/1868 ومع أن الو.م.أ كانت متعاطفة مع الثوار إلا أنها حاولت التزام سياسة الحياد، في سنة 1873 قام الإسبان بالسطو على سفينة اسمها فيريجينوس، حيث كانت ترفع بطريقة غير شرعية العلم الأمريكي، ثم أعدموا ما عليها بما فيه مبعضاً أمريكياً، ونتيجة جهود فشل تجنّب أمريكا الحرب مع إسبانيا بعد أن تعهدت هذه الأخيرة بدفع تعويضات الخسائر الناجمة³

¹ - محمود السروجي، المرجع السابق، ص 85، 86.

² - محمود السروجي، المرجع نفسه، ص 88.

¹ - محمود النيرب، المرجع السابق، ص 282.

أخذت الو.م.أ تفكر في ضم كوبا بعد مسألة البرنز وكوبا كانت مركز الحكومة الإسبانية في أمريكا وكانت هذه الجزيرة ستحصل على أهمية بعد شق القناة وكانت أرض ممتازة خاصة لمزارع قصب السكر وهو الإنتاج الأكثر استيرادا في الو.م.أ، كما طمح قادة البحرية الأمريكية في ضم كوبا وأيضا قام بعض القادة البحريين وغيرهم بعدة حملات في الموانئ الأمريكية بغرض ضم الجزيرة إلى الو.م.أ خلال 1849 و 1850 ففي سنة 1845 ظهرت هناك أزمة بين إسبانيا والو.م.أ لأن الأولى قامت بمصادرة سفينة أمريكية وقامت هذه الأخيرة بإصدار إسبانيا.¹

وفي 1845 قررت الو.م.أ أن تستغل الخلافات الداخلية في إسبانيا وأن تقوم بعملها من أجل ضم كوبا لذلك أصدرت أوامر للمفوضين الأمريكيين في بريطانيا وإسبانيا وفرنسا للاجتماع في بلجيكا ووضع خطة سرية بخصوص كوبا ومن بين ما اتفق هو أن الو.م.أ تعتبر أن لها مصالح في كوبا وعلى إسبانيا بيع كوبا للو.م.أ وإن رفضت تستعمل الو.م.أ القوة لضمها، وأصررت على احتلال كوبا متجاهلة التنازلات التي قدمتها إسبانيا وانتهت الحرب بهزيمة هذه الأخيرة وإبرام معاهدة باريس في 1898 وبمقتضاها اعترفت إسبانيا باستقلال كوبا وأدجت في دستور كوبا الجنوبية وتتلخص فيما يلي:

1- لا يحق لكوبا إبرام معاهدات مع دول أجنبية من شأنها المساس باستقلال كوبا أو السيطرة على أي جزء من أجزائها.

2- لا يحق لكوبا عقد قروض لا تتناسب مع قدرتها الاقتصادية.

3- يحق للو.م.أ التدخل المباشر لحماية استقلال كوبا كما اعترفت هذه الأخيرة بحق الو.م.أ في التدخل لحمايتها.

4- يحق للو.م.أ إقامة قواعد عسكرية في كوبا.¹

¹ - جلال يحيى، ج2، المرجع السابق، ص 459.

¹ - عمر عبد العزيز، التاريخ الأوروبي و الأمريكي الحديث، المرجع السابق، ص 352، 353.

وعليه لم تدع الو.م.أ لنفسها حق التدخل في شؤون كوبا الخارجية فحسب بل أعطت لنفسها حق التدخل المباشر في شؤونها الداخلية، كما لم تكن على استعداد لخوض حرب مسلحة ، بل كانت تهتم بالجانب الاقتصادي لكوبا .

المبحث الثاني: اتجاه دول أمريكا الجنوبية

لم يبلغ تدخل الو.م.أ في أمريكا الجنوبية درجة تدخلها في شؤون أمريكا الوسطى* فاكثفت بفرض نفوذها المالي والاقتصادي عن طريق الشركات الأمريكية، ويرجع سبب اهتمام الو.م.أ بأمريكا الجنوبية* إلى أوائل القرن 19 حين ظهرت حركات التحرر في بلدانها وأدى هذا الاهتمام إلى إعلان مبدأ مونرو في 1823.¹

ولكن أهم سبب لتدخل الو.م.أ في شؤون أمريكا الجنوبية كان اقتصادي، فبعد تشبع السوق الداخلي الأمريكي وعجزه عن استيعاب فائض الإنتاج وبدأ الاقتصاد الأمريكي يواجه خطر الكساد، وتمثل أمريكا الجنوبية بمواردها الطبيعية وقوتها البشرية مجالا واسعا أمام انتشار الفائض الأمريكي وتنمية تجارتها وقد ارتفعت الاستثمارات الأمريكية في أمريكا الجنوبية عشرة أضعاف خلال سنة 1897 كما ارتفعت معدلات التجارة الخارجية مع دول أمريكا الجنوبية.² ومن مناطق دول أمريكا الجنوبية التي طبق فيها مبدأ مونرو ووقفت في هذه المسألة بالذات الو.م.أ موقفا حاسما وذهبت في تطبيق المبدأ إلى أبعد مدى هي مسألة فنزويلا، هذه المسألة قديمة ترجع إلى معاهدة فينا* 1815 حين استولت إنجلترا على الممتلكات الهولندية في أمريكا الجنوبية ورثت حدودا سياسية غير محدودة ولا مستقرة وأثارت مشكلة الحدود عدة مرات وخاصة عندما انتابت فنزويلا الانقسامات الداخلية، ولقد عرضت إنجلترا التحكيم كوسيلة للفصل في مسألة الحدود، فرفضت ذلك فنزويلا وفي 1876 ثارت المشكلة

* أمريكا الوسطى: تتكون من المكسيك و جواتيمالا وسلفادور و هندوراس ونيكاراجو و كوستاريكا و بنما. ينظر: مسعود الخوند، ج3، المرجع السابق، ص 212.

* أمريكا الجنوبية : تتكون من جويانا و فنزويلا و كولومبيا و البرازيل و الإكوادور و بوليفيا و باراجواي. ينظر: مسعود الخوند، المرجع نفسه، ص 209.

¹ - محمود النرب، المرجع السابق، ص 227.

² - عمر عبد العزيز، التاريخ الأوروبي والأمريكي الحديث، المرجع السابق، ص 352، 353.

* معاهدة فينا: نشأت هذه المعاهدة من المؤتمر الذي عقد بين الدول الأوروبية خلال الفترة ما بين سبتمبر 1814 إلى 1815، وسعى لحل الإشكاليات التي أفرزتها حروب الثورة الفرنسية، التي استمرت نحو 25 عاما، حيث أسفر هذا المؤتمر عن إعادة رسم خريطة سياسية للقارة، حيث مثلت هذه المعاهدة علامة فارقة في تاريخ العلاقات الدولية والنظام الدولي بالنظر إلى المبادئ التي أقرتها وفي مقدمتها مبدأ توازن القوى. ينظر: عبد الحميد البطريق، عبد العزيز سليمان نوار، التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة إلى أواخر القرن 18، دار الفكر العربي، القاهرة، د:ط، 1997، ص 281.

بشكل جدي بين إنجلترا وفنزويلا مما أثار قلق الو.م.أ، وفي 1887 نصح وزير الخارجية الأمريكية أن تقبل الدولتين التحكيم -إنجلترا وفنزويلا- لفض المشاكل بينهما، لكن فنزويلا تمادت في سياستها وورطت الو.م.أ وأرغمتها على التدخل وتطبيق مبدأ مونرو في صالحها، لكن إنجلترا رفضت فكرة التحكيم رغم أنها صاحبة الفكرة بسبب مطالبة الولايات بها.¹

في 1894 اكتشف الذهب في هذه المناطق وواجهت الو.م.أ أخطر إختبار لمبدأ مونرو، فإذا استطاعت بريطانيا الدفاع عن حقوقها وأرغمت فنزويلا على قبول حل ترتضيه هي وحدها هذا يعني فشل مبدأ مونرو وتضاؤل مركز الو.م.أ في أمريكا الجنوبية، وبالرغم من أن الو.م.أ لم تستطع أن تقول أن فنزويلا كانت على حق إلا أنها رأت ألا تنهز من هذه المسألة بالذات، فهي لا تستطيع أن تقبل تعديلا جديدا في أمريكا الجنوبية لم تشترك فيه هي.²

1- توتر الموقف:

كان على الو.م.أ أن تواجه موقف من أشد المواقف خطورة فأرسلت إلى إنجلترا تستفسر إذا كانت الحكومة البريطانية مستعدة لقبول فكرة التحكيم في المسألة الفنزويلية فأجابت إنجلترا بالرفض، وبأنه ليس هناك علاقة بين المسألة ومبدأ مونرو وأنه بذلك لا يوجد حق يخول للو.م.أ التدخل وأن الحكومة الإنجليزية لا يمكن لها التفكير في التحكيم بعد أن طلبته الو.م.أ وقامت بذلك مشكلة معقدة هي هل يحق للو.م.أ أن تطبق مبدأ مونرو في مسألة تختص بتحديد حدود مستعمرة تحكمها إنجلترا قبل ظهور ذلك المبدأ وقبل القول به؟.

¹ - محمود السروجي، المرجع السابق، ص 94.

² - محمود السروجي، المرجع نفسه، ص 95.

جاءت رسالة كليفلند* مفسرة لموقف الو.م.أ ومبينة أن نظرية مونرو ممكن تطبيقها على هذه المسألة بالذات وبعد رفض بريطانيا التحكيم ذكر أن الو.م.أ عازمت عزما لا رجوع فيه على أن تقبل الموقف مهما كلفها الأمر ورأى من الضروري أن تبحث الو.م.أ بنفسها مسألة الحدود بعد رفض التحكيم وكان من مضمون رسالته إنذار ضمني لإنجلترا بالحرب إذا رفضت أن تستمع إلى ما تعرضه الو.م.أ وقال أنه: "من واجب الو.م.أ أن تدافع بكل وسيلة تملكها أي اعتداء على حقوقها ومصالحها وأنه إذا وضعت إنجلترا يدها على أراض تجد الو.م.أ بعد الفحص أنها من حق فنزويلا فإن الو.م.أ ستقوم بتطبيق نظرية مونرو وأداء واجبها دون تردد."¹ ومنه الو.م.أ أين تجد فرصتها لا تضيعها ولا تتركها تذهب سدا بل تحاول ولا تتراجع حتى تصل إلى المراد فهي تخطط ثم تنفذ.

2- التريث والاعتدال:

ليس غريبا أن تتريث الحكومة الإنجليزية وتضع خطة جديدة وتتجنب سياسة التحدي وحتى اعترفت بمصالح الو.م.أ المهمة في بحر الكاريبي ولكنها لم تشأ أن تعترف بانطباق مبدأ مونرو على مسألة فنزويلا وفي نفس الوقت قررت الحكومة أنه بالتحكيم والتفاوض يمكن إقرار هذه المسألة إقرار يرضي الطرفين المتخاصمين، ولكن الكونغرس الأمريكي كان قد اتخذ خطة حاسمة وقرر تكوين لجنة أمريكية تبحث مسألة الحدود وتدرس مطالب فنزويلا، ومن الوقت الذي قبلت فيه الحكومة الإنجليزية فكرة التحكيم لم تعد مسألة فنزويلا تهدد العلاقات السلمية بين الو.م.أ وبريطانيا.²

* كليفلند: 1873-1980 هو سياسي ومحامي أمريكي كان الرئيس الـ22 و 24 للو.م.أ فاز في التصويت الشعبي في 3 انتخابات رئاسية في أعوام 1884، 1888، 1892، وكان أحد الإثنى الديمقراطيين مع وودرو ويلسون، يتم انتخابه رئيسا في عهد هيمنة الجمهوريين السياسية التي يرجع تاريخها من 1861 إلى 1933، وكان أيضا الرئيس الأول وحتى الآن في التاريخ الأمريكي الذي تولى الرئاسة لفترتين غير متتاليتين. ينظر: رأفت غنيمي الشيش، المرجع السابق، ص 100.

¹ - محمود السروجي، المرجع السابق، ص 96.

² - محمود السروجي، المرجع نفسه، ص 99.

وبذلك كان الموقف الذي اتخذته كليفلند ناجحا نجاحا تاما، حتى الو.م.أ نالت نصرا كبيرا في السياسة العالمية، فقوى مركزها واحترمت كلمتها، حتى أن مبدأ مونرو حُدد من جديد خلال أزمة 1895 فقبل: "الو.م.أ السلطان في أمريكا وأن كلمتها قانون في المسائل التي تتدخل فيها".¹

انقسمت إمبراطورية الو.م.أ إلى قسمين: أملاك ونفوذ، فالأملاك نتيجة حربها مع إسبانيا ونتيجتها حصولها على بورتوريكو وجزيرة جوام وجزر الفلبين اشتقتها من إسبانيا، أما بالنسبة لمناطق النفوذ فتركزت في أمريكا الجنوبية بأكملها بمقتضى مبدأ مونرو، وكما أشرنا سابقا كان هناك خلاف حول تحديد الحدود بين فنزويلا والمستعمرة البريطانية في جويانا ورغم طول الخلاف حول هذه القضية ورفض التحكيم وتدخل الو.م.أ في النزاع مبينة وجهة نظر فنزويلا المطالبة بالتحكيم ورفض لندن لتدخل الو.م.أ لأنها كانت ترى في هذا التدخل اعترافا بمبدأ مونرو وكادت أن تتدهور العلاقات بين بريطانيا والو.م.أ، ولولا تعقل واعتدال الطرفين والقبول بفكرة التحكيم عقدت معاهدة بين إنجلترا وفنزويلا في 1897، وكانت نتائج الأزمة على فنزويلا خطيرة وبعيدة المدى فمن جهة قد كرست مبدأ مونرو مما يعطي حق الو.م.أ لمنع تدخل الدول الأوروبية في شؤونها وأضافت لهذا المبدأ مفهوم جديد يعطي للو.م.أ التفويض لرعاية شؤون باقي القارة ومن جهة ثانية هذه الأزمة نقطة تحول في تاريخ السياسة الخارجية للو.م.أ إذا أبعدتها عن عزلتها.²

¹ - محمود السروجي، المرجع السابق، ص 99 .

² - عبد العظيم رمضان، ج3، المرجع السابق، ص 102 .

فبعد هذه الحادثة سيشهد التاريخ الأمريكي تدخلا متزايدا للو.م.أ ليس فقط في شؤون قارتها بل في شؤون

العالم كله وهذا ما تريده الو.م.أ أن تصبح سيده العالم.¹

واستفادت الو.م.أ من هذا التدخل في أمرين:

1- يعتبر إصرارها على فرض وساطتها لتسوية النزاع الفنزويلي البريطاني تطورا هاما لمبدأ مونرو إذ ادعت

الو.م.أ لنفسها حق التحكيم في كل نزاع ينشب في القارة الأمريكية وأن ترضخ له جميع الدول

وبالفعل رضخت بريطانيا لأنها كانت مشغولة بقضايا استعمارية هامة في آسيا وإفريقية.

2- تدخلت الو.م.أ في هذا النزاع دون تفويض من فنزويلا وقد أثار هذا مخاوف دول أمريكا الجنوبية

من فرض سيطرت الو.م.أ عليها كما حدث في أمريكا الوسطى ومنطقة البحر الكاريبي.²

¹ - محمود جمال الدين، سليمان نوار، تاريخ الو.م.أ من ف16-20، المرجع السابق، ص133، 134 .

² - عمر عبد العزيز، التاريخ الأوربي والأمريكي الحديث، المرجع السابق، ص362 .

المبحث الثالث: اتجاه دول أمريكا الوسطى:

1- مسألة المكسيك: ربما كانت المسألة الظاهرة في هذا العهد هي مسألة المكسيك التي استلزمت دواء ناجعا وبعدها انتهت الو.م.أ من مسألة استقلال دول أمريكا الجنوبية أرادت إصلاح حدودها الجنوبية الغربية وأيضا استغلال الو.م.أ لوضع المكسيك بسبب عدم استقرار الأوضاع السياسية فيها واهتمت الو.م.أ بذلك خاصة بعد ازدياد الهجرة واطراد التوسع الأمريكي نحو الغرب ولذلك رأت الو.م.أ ضرورة انتهاز فرصة ضعف المكسيك* خاصة في مسألة إعتبرتھا حيوية لها. حاولت الو.م.أ اتخاذ طرق السلم مع المكسيك لكن باءت بالفشل إلى أن قامت ثورة في تكساس* ضد الحكم المكسيكي في أول الأمر لم تحب الو.م.أ رغبة الجمهورية التكساسية في الانضمام إليها وحاولت هذه الأخيرة إنشاء علاقة سياسية مع الدول الأوروبية حتى تثير غيرة الو.م.أ وترغمها على تطبيق مبدأ مونرو وقبول الانضمام وكانت الو.م.أ في حيرة من أمرها.¹

وجاء الوقت واتبعت الو.م.أ سياسة الحياد لكن محاولة إنجلترا وفرنسا كسب صداقة تكساس وعقدتهم لهدنة بينهما وبين المكسيك أثارت الرأي العام في الو.م.أ فانتهجت خطة حاسمة وذلك بانضمام تكساس إلى اتحاد الو.م.أ في أواخر 1845.²

حصلت الو.م.أ بضمها فلوريدا ثم تكساس على كل الساحل الشمالي وفي نفس الوقت بدأت في استعمار لويزيانا القديمة، فاصطدم التوسع صوب المنطقة الأكثر إغراء وهي المكسيك بمصالحها وكانت الأزمات الداخلية التي اجتازتها حكومة المكسيك قد أدت في نهاية 1844 لعملية هياج من أجل الاستقلال الذاتي وفي 1845

* المكسيك: هي جمهورية دستورية فيدرالية في أمريكا الشمالية يحدها من الشمال الو.م.أ ومن الجنوب والغرب المحيط الهادي ومن الجنوب الشرقي بحر الكاريبي ومن الشرق خليج المكسيك عبارة عن اتحاد يضم 31 ولاية ومقاطعة. ينظر: آلان نيفينز، المرجع السابق، ص 416.

* تكساس: هي إحدى ولايات الو.م.أ أكبر ولاية بعد ألاسكا وتعد أكبر ولاية زراعية، النفط هو أشهر صناعتها كما يوجد بها صناعة السيارات والشاحنات وتتألف من 255 مقاطعة. ينظر: آلان نيفينز، المرجع نفسه، ص 221.

¹ - محمد السروجي، المرجع السابق، ص 48، 49.

² - محمود النيرب، المرجع السابق، ص 192.

أعدت حكومة المكسيك حملة عسكرية لإعادة سيطرتها على الوضع في كاليفورنيا وكانت حكومة الو.م.أ ترى في الوضع باهتمام ورأت أنها وحدها هي التي تقدر على معالجة المسألة وفي الوقت الذي طلبت الو.م.أ إعادة علاقتها مع المكسيك التي كانت مقطوعة منذ مسألة تكساس طلبت أن تتنازل لها عن كاليفورنيا أو خليج سان فرانسيسكو وذكر المفوض الأمريكي أن بلاده كانت ترغب في الوصول إلى تسوية سريعة خوفاً أن تسبقها بريطانيا وهي منافسة تجارية.¹

ففي سنة 1845 أقر المجلس التمثيلي لجمهورية تكساس الانضمام للو.م.أ وبموافقة الكونغرس الأمريكي على هذا القرار إنما يعلن بصورة مباشرة الحرب على المكسيك، وبالفعل فقد بدأت الحرب في سنة 1846-1848 فأرسلت الو.م.أ جيشاً يتكون من 12 ألف جندي وتمكن من احتلال أكثر الأراضي المكسيكية ودخول العاصمة في سنة 1847 وفي 1848 وقعت معاهدة صلح أقرها مجلس الشيوخ المكسيكي أعطت الو.م.أ أراضي² تكساس و كاليفورنيا ونيو مكسيكو مقابل عشرة مليون دولار وهكذا صار للو.م.أ أراضي واسعة نتيجة لهذه الحرب مما فتح أمامها آفاقاً لا حد لها في التوسع خاصة أنه بعد أسابيع قليلة اكتشف الذهب ب كاليفورنيا.³

¹ - جلال يحيى، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الأولى، ج 2، المرجع السابق، ص 457.

² - سليمان نوار، جمال الدين، تاريخ الو.م.أ من ق 16-20، المرجع السابق، ص 101.

³ - سليمان نوار، جمال الدين، المرجع نفسه، ص 102.

وفي 24 أبريل 1846 بدأت الحرب بين الدولتين ولم تكنف أركان الحرب الأمريكية باحتلال كاليفورنيا بل قامت بهجوم صوب مدينة المكسيك فاضطرت حكومة هذه الأخيرة بطلب الصلح كان في وسع الو.م.أ أن تعمل على ضم المكسيك نفسها ولكن هذه السياسة تهدد بزيادة عدد الولايات التي تستخدم العبيد وتؤدي إلى اختلال التوازن بين الدويلات الداخلة في نطاق الإتحاد أي الو.م.أ، لذلك وافقت في 1848 على الحصول على الأراضي المكسيكية في الشمال وحتى كاليفورنيا.¹

تعتبر المكسيك من أهم دول أمريكا الوسطى من حيث عدد السكان وجملة الاستثمارات الأمريكية بها والتي حققت نجاحا واضحا خاصة في مجال المناجم والبترول والسكك الحديدية ولكن الأوضاع في المكسيك كانت غير مستقرة و اشتعلت بها الثورات وتولى زعماء الثورات زمام السلطة وتعرضت الاستثمارات الأمريكية للخطر لذلك قررت الو.م.أ التدخل لحماية مصالحها ونجحت في إقامة حكومة تابعة لها في المكسيك ولكن تجددت الاضطرابات بالمكسيك بسبب اختلاف زعماء الثورة على خطط الإصلاح الأمر الذي أدى إلى تدخل الو.م.أ بقوة السلاح في شؤون المكسيك بحجة الانتقام لمصرع بعض الأمريكيين أثناء القتال.²

وعليه فالو.م.أ لا يهتمها من يدفع الثمن المهم خدمة مصالحها وتحقيق مصالحها وبسط نفوذها واستعملت مبدأ مونرو كدرع ومظلة لحماية الإمبراطورية الأمريكية.

¹ - جلال يحيى، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر، ج2، المرجع السابق، ص 458.

² - ناهد إبراهيم الدسوقي، المرجع السابق، ص 129.

ثانيا/ بنما:

مع تزايد اهتمام الو.م.أ بشؤون المحيط الهادي ونمو مصالحها العسكرية والتجارية في بلدانها ومع تحول البحر الكاريبي إلى بحيرة أمريكية ظهرت الحاجة الملحة لشق قناة في أمريكا الوسطى تؤمن الاتصال البحري بين شواطئ أمريكا على الأطلس وأراضيها في المحيط الهادي دون حاجتها للدوران حول أمريكا الجنوبية كلها.¹

وكانت مسألة حفر القناة في برزخ بنما قد خضعت لدراسات عديدة منذ عقد مؤتمر بنما* 1826 ومنذ 1837 أخذت الحكومة الأمريكية تفكر في إنشاء قناة تربط المحيطين وتصبح الو.م.أ قادرة على بناء أسطول واحد قوي بعد إنشاء القناة بدلا من أسطولين وذلك للقيام بأعمال الدفاع في كلا المحيطين وهذا الأمر يتطلب سيطرة الو.م.أ سيطرة تامة على القناة البحرية وكانت إنجلترا كعادتها العقبة الأولى أمامها إذ كانت إنجلترا يهملها أن تكون الو.م.أ بعيدة عن العالم الجديد ولم يكن بوسع الو.م.أ أن تتجاهل الموقف الإنجليزي فدارت بينهما مفاوضات وفي عام 1850 عقدت معاهدة بين إنجلترا و الو.م.أ نصت على إنشاء قناة تصل بين المحيطين ورغم هذه المعاهدة التي لم ترض الو.م.أ بسبب مشاركة إنجلترا فيها، فعدلت عام 1901 بإعطاء معاهدة جديدة للو.م.أ بينها وبين إنجلترا وبعبارة أخرى أطلقت هذه المعاهدة يد الو.م.أ في منطقة أمريكا الوسطى.²

تطلعت الو.م.أ إلى وضع سياسة خارجية توسيعية تهدف إلى مد السيطرة الأمريكية إلى البحر الكاريبي وإلى حفر قناة عبر بنما التي كانت تابعة لكولومبيا.³

¹ - محمود محمد، وعبد العزيز نوار، المرجع السابق، ص 137.

* مؤتمر بنما: 1826 دعا إلى عقده المخرر سيمون بوليفار كان ذروة سلسلة من المحادثات الدبلوماسية بدأت في سنة 1822، وكان لها هدف ذو شقين، أحدهما إكمال وتدعيم الصراع من أجل الاستقلال والآخر وضع أسس الارتباط السياسي الدائم بين الدول الناشئة حديثا. ينظر: وليام مانجر المرجع السابق، ص 29، 30.

² - رأفت غنيمي، المرجع السابق، ص 73.

³ - ناهد إبراهيم الدسوقي، المرجع السابق، ص 128.

فقد أصبح موضوع حفر قناة بحرية تصل بين المنطقتين أكثر أهمية من ذي قبل وأصبحت حفر زاوية في الاستراتيجية البحرية الأمريكية بالرغم من إعلان مبدأ مونرو لم تتمكن الو.م.أ من التغلب تماما على منافسة الدول الاستعمارية الأخرى لها في منطقة أمريكا الوسطى لا سيما بريطانيا، ففي سنة 1850 اضطرت الحكومة الأمريكية إلى توقيع معاهدة كلايتون بلور* التي أنكرت على الو.م.أ الإشراف المنفرد على منطقة أمريكا الوسطى وأمام رغبة الو.م.أ في إزالة هذه العقبة القانونية فقد ضحت بريطانيا التي كانت مشغولة بحرب جنوبية إفريقية وتم توقيع معاهدة هاي يونسيفوت* في 18 نوفمبر 1901 والتي ألغت معاهدة كلايتون بلور واعترفت بمبدأ حياد القناة وحق الو.م.أ في الإشراف عليها واستمر توسع الو.م.أ بسرعة كبيرة ففي جانفي 1913 عقدت الو.م.أ معاهدة هاي هوران* مع كولومبيا حيث حصلت الو.م.أ على امتياز تأجير المنطقة المتعلقة ببرزخ بنما ولما رفض برلمان كولومبيا التصديق على المعاهدة لجأت الحكومة الأمريكية إلى تشجيع ومساعدة حركة انفصالية في إقليم بنما الذي كان تابعا لدولة كولومبيا في ذلك الوقت وحالت القوات البحرية الأمريكية دون قيام قوات كولومبيا بقمع الحركة الانفصالية التي أعلنت استقلال بنما عن كولومبيا وأسرت الو.م.أ بالاعتراف بدولة بنما الجديدة في نوفمبر 1903.¹

¹ - عمر عبد العزيز، المرجع السابق، ص 354، 355.

* معاهدة كلايتون بلور: سنة 1850، اتفقت فيها كل من الو.م.أ وإنجلترا على السيطرة المشتركة على القناة المقترح بناؤها في مكان ما عبر برزخ أمريكا الوسطى. ينظر: مجموعة من العلماء والباحثين، الموسوعة العربية العالمية، م3، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، السعودية، 1999، ص1123.

* معاهدة هاي يونسيفوت: استبدلت الو.م.أ معاهدة كلايتون بلور بهذه المعاهدة التي منحت للو.م.أ الحق في بناء القناة عبر أمريكا الوسطى وتشغيلها، وفي سنة 1903 وقع وزير خارجية الو.م.أ جوي هاي معاهدة القناة مع ممثل كولومبي توماس هيران، وقد نصت المعاهدة على أن تدفع الو.م.أ مبلغ 10 ملايين و250 ألف دولار أمريكي أجورا سنويا مقابل استخدام نطاق القناة، إلا أن المجلس التشريعي الكولومبي لم يوافق على تلك المعاهدة بحجة أن تلك المبالغ لم تكن كافية. ينظر: عمر عبد العزيز، التاريخ الأوربي والأمريكي الحديث، المرجع السابق، ص 354، 355.

* معاهدة هاي هوران: عقدت بين الو.م.أ وكولومبيا سنة 1913، حصلت الو.م.أ بموجبها على امتياز تأجير منطقة برزخ بنما بعرض ستة أميال لحفر قناة بحرية فيها، وذلك لمدة 99 سنة مقابل 10 ملايين دولار وأجرة سنوية مقدارها 15 مليون دولار. ينظر: عمر عبد العزيز، التاريخ الأوروبي والأمريكي الحديث، المرجع نفسه، ص354.

وتكوين جمهورية بنما سمح للو.م.أ بالإقامة نهائيا في منطقة القناة واستطاعت تحقيق مصالحها الاقتصادية عبر المحيطات من خلال الحصول على امتيازات القناة وهكذا كانت الو.م.أ تفسر عقيدة مونرو على هواها¹.

إضافة إلى أن مصالح الو.م.أ كانت تختلف في نظرتها عن نظرة الدول الأوروبية القائمة على التنافس الاستعماري وليس أدل على ذلك في تركيز اهتمامها على شق القناة في أمريكا الوسطى².

¹ - وليام مانجر، المرجع السابق، ص 32.

² - عبد الله سراج، سياسة الو.م.أ تجاه عمان فيما بين الحربين العالميتين، مذكرة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1991، ص 3.

استطاعت الو.م.أ أن تتوسع في مختلف أنحاء القارة سواء كانت في الكاريبي أو أمريكا الوسطى أو الجنوبية بحجة شعارها أمريكا للأمريكيين، وأنه لا توجد بأمريكا دولة تابعة لأخرى خارج أمريكا كان تدخلها في مختلف المجالات سواء، اقتصاديا كما حصل في أمريكا الجنوبية عندما استغلت تسويق فائضها الإنتاجي أو إصلاح حدود وهذا ما رأيناه في المكسيك، أو استغلال وضع سياسي ما مثل ما وقع لكوبا بسبب المعارك بين الثوار الكوبيين والقوات الإسبانية تدخلت مدعية الحفاظ على استقلال كوبا أو عن طريق إنشاء طرق مواصلات مثل قناة بنما ولكن مسار التوسع الأمريكي لم يتوقف هنا بل واصل التوسع إلى مختلف مناطق العالم وهذا ما سنتناوله في الفصل الثالث.

الفصل الثالث: سياسة الو.م.أ اتجاه الدول الأوروبية ودول الشرق الأقصى.

1- الدول الأوروبية .

المبحث الأول : إسبانيا.

المبحث الثاني: فرنسا.

المبحث الثالث : بريطانيا.

2- دول الشرق الأقصى.

- المبحث الأول: الصين.

- المبحث الثاني: اليابان.

ينص مبدأ مونرو على عدم التدخل في الشؤون الخارجية، إلا أن ما نلاحظه في أواخر ق 19 إتضح تدخلها نحو الاهتمام بشؤون القارة الأوروبية وذلك دون الالتزام بمواثيق أو عهود سياسية ثابتة ومراد هذا التوسع الجديد يعود إلى تزايد نحو صناعتها وتجارتها وتحولها السريع لتكون دولة كبرى عالمية حتى الشرق الأقصى لم يسلم من هذه السياسة وهذا ما سنتناوله في هذا الفصل.

1- سياستها اتجاه الدول الأوروبية :

المبحث الأول: تجاه إسبانيا.

كانت إسبانيا تفاخر بأن الشمس لا تغيب يوما عنها فأخذت تنحط فخسرت مستعمراتها الأمريكية في أوائل القرن 19 ولم تحصل على بقعة جديدة في باقي أطراف العالم لتعوض ما خسرت وفي الوقت نفسه كانت أمة جديدة تنشأ في شمال أمريكا تحت اسم الولايات المتحدة الأمريكية وقدر لهذه الأخيرة أن تضرب الإمبراطورية الإسبانية الضربة الأخيرة وأن تظهر في عالم التنافس التجاري لذلك أسست في 1878 مركز الفحم وفي 1898 استولت على جزر هاواي وفي نفس الوقت اصطدمت بإسبانيا ونزعت منها كوبا هذه الأخيرة من بقايا أملاك إسبانيا في أمريكا¹.

فقامت أكثر من مرة (كوبا) للثورة والتمرد ضد السلطات المستعمرة وفي 1898 اهتمت الو.م.أ بكوبا وكان الرأي العام الأمريكي قد بات ميالا للتدخل في كوبا ليس لدوافع إنسانية فقط وإنما لغنى كوبا بانتاج قصب السكر وأيضا لاستغلال الو.م.أ غرق السفينة الأمريكية واعتقادهم أن إسبانيا هي التي أغرقتها فطلبت أمريكا من إسبانيا سحب جيوشها من كوبا فرفضت حكومة مدريد هذا الطلب فوافق الكونغرس على إعلان الحرب على إسبانيا وانتهت هذه بتوقيع معاهدة في 1898 بموجبها تنازلت إسبانيا للو.م.أ على سيادتها على جزر الفلبين وبورتوريكو وكوبا²

وانقذت هذه الأخيرة من الغزاة وحملت إليهم الديمقراطية لكن لم تغلق دولة عظمى حروب الاستعمار والنفوذ السياسي والتوسع الجغرافي والهيمنة الاقتصادية بقشور الحرية والتحرر والمساواة والديمقراطية كما غلقتها أمريكا³

¹ - جفري برون ، المرجع السابق ، ص 494 .

² - محمود محمد وسليمان نوار ، تاريخ الو.م.أ من ق 16 حتى ق 20 ، المرجع السابق ، ص 134 ، 135 .

³ - سعيد البشتاوي : تاريخ الظلم الأمريكي وبداية زمن الأفيول الإمبراطوري الجديد ، المؤسسة العربية للنشر ، بيروت ، ط1 ، د: ت ، ص 70.

كان الحكم الإسباني في كوبا فاسدا وطاغيا منذ مدى طويل فاستغرقت عام بعد عام خمس الدخل السنوي، خفض طاقة كوبا الإنتاجية أفقر أهلها ومارس مختلف أنواع النهب والسرقة حتى المحاكم في أيدي الحكام الإسبانين حتى الأموال الأمريكية المستثمرة في كوبا تخرى منهم.

فقد اتضح بجلاء أن الو. م.أ. ستضطر إلى التدخل اذ طال أمد الحرب فالآثار الاقتصادية عليها كانت فادحة وعندما استخدم الثوار الكوبيون الو.م.أ. قاعدة تنطلق منها حملاتهم العسكرية ، اشتكت حكومة مدريد ، لكن موقفها متعذر العلاج، وتعرض المواطنون الأمريكيون في كوبا لخسائر في الأموال والحرية ، بل الأرواح فقدت واشنطن احتجاجات شديدة على المعاملة التي يلقونها ، وأهم من هذا كله أن المعاملة التي أبداها الطرفان في الحرب ووحشية السياسة الإسبانية أثارت الشعور الأمريكي أيما إثارة ، أخذ الصراع يزداد وحشية وهمجية فاطلقا الطرفان العنان للاعتداءات بينهما أو أعمال الذبح في الأسرى لدى كل منهما (إسبانيا وكوبا)¹.

وحاولت الحكومة الإسبانية أن تكون رابطة من الدول الأوروبية يمنع الو.م.أ. من التدخل فيها من عارضها مثل بريطانيا وفيها من أيدها مثل روسيا غير أن الفرصة لهذه المحاولة انقضت في سنة 1898 إذ أن الكونغرس كان يزداد صخباً وحده المطالبة بعمل حاسم ، وكان الشعور مستعداً للحرب.

ومما زاد الطين بلة أنه بعد سنة 1898 غرقت سفينة أمريكية كما ذكرنا سابقاً وسواء كان هذا العمل من إسبان أو كوبيين أرادوا الاستفزاز والتحريض فإن الأمر جعل الحرب أمراً لا مفر منه ورغم مبادرة الحكومة الإسبانية بتنازلات معجلة غير أنه لم تعد هناك فرصة لمزيد من التأخير وبدأ القتال في سنة 1898 وكانت نتائجها لصالح الو.م.أ.²

قال الرئيس الأمريكي روزفلت: «إن الشعوب التي لا تستطيع استثمار أراضيها لمصلحة الانسانية من واجب الدول الكبرى أن تسيطر عليها وتستثمر ما فيها من خيرات».

¹ - آلان نيفينز ، المرجع السابق، ص 416، 417.

² - وهيب فاضل، عالم التاريخ والحضارة مؤتمر فيينا إلى الحرب العالمية الأولى، ج4، دار النشر نوبليس، ط1، 2003، ص143.

لذا الو.م.أ حاربت إسبانيا وانتصرت عليها سنة 1898 وحصلت على مستعمراتها وواجب الدول العظمى أن تستعمل " العصا الغليظة " لفرض سياستها و تحقيقا لسياستها الاستعمارية خاضت الو.م.أ الحرب ضد إسبانيا فاستغلت ثورة وقعت في كوبا ضد إسبانيا ، وتعرض سفينة أمريكية لانفجار في مرفأ هافانا وقتل 258 أمريكي ، أنذرت الو.م.أ إسبانيا سحب جيوشها كما ذكرنا سابقا من كوبا فرفضت ووقعت الحرب، ولم تقتصر على كوبا بل طالت مستعمرات إسبانيا حتى إلى الفلبين ، وتفوقت الو.م.أ، وواسطت إسبانيا فرنسا بأمر الصلح ، فانعقد مؤتمر في باريس في سنة 1898 وتخلت إسبانيا للو.م.أ عن كوبا وبورتوريكو¹ .

وفي سنة 1898 لم يكن قد بقي لإسبانيا من إمبراطوريتها الواسعة التي أقامتها في أمريكا سوى كوبا وبورتوريكو ولم تكن هذه الأخيرة تسبب أي مشكلة لأنها كانت تمارس الحكم الذاتي منذ مدة طويلة ، أما في كوبا فإن العلاقات بين السكان المحليين والسلطات المستعمرة كانت سيئة بصورة دائمة، ولقد لجأ السكان أكثر من مرة للثورة والتمرد غير أن السلطات كانت دائما تلجأ إلى أقسى تدابير القمع ومنذ سنة 1895 كان السكان في حالة ثورة دامية وأن السلطات الإسبانية قد أرسلت مائتي ألف جندي كانوا يستعملون أقصى درجات الشدة والوحشية ضد الثائرين² .

وكدولة كبرى كان للو.م.أ مصالح واسعة في صناعة قصب السكر والتبغ وخاصة رجال الأعمال الأمريكيين كانوا يشكون بصورة مستمرة من تأثر مصالحهم في كوبا بأحداث الثورة ومن سوء معاملة السلطات الإسبانية لهم. وكانت الصحافة الأمريكية وخاصة الوطنية تبالغ في ذكر مآسي شعب كوبا وتثير في الأمريكيين أحاسيس الرحمة والشفقة على جيرانهم وبالفعل أظهرت الو.م.أ اهتماما كبيرا بهذه المسألة في سنة 1897 ليس فقط لدوافع إنسانية وإنما أيضا بسبب غنى هذه البلاد باعتبارها أول دولة في إنتاج قصب السكر³

¹ - وهيب ، فاضل ، المرجع السابق، ص 144.

² - سليمان نوار ، محمود جمال الدين ، تاريخ الو.م.أ من ق 16 حتى ق 20 ، المرجع السابق ، ص 134.

³ - سليمان نوار، محمود جمال الدين، المرجع نفسه، ص 135.

وفي سنة 1898 كان الرأي العام الأمريكي قد بات ميالا للتدخل في كوبا واستغلت الحكومة الأمريكية عدة أعذار كما ذكرنا سابقا غرق السفينة الأمريكية¹

فأدى ذلك إلى اشتداد الحماس القومي وانفجاره، وحاولت الحكومة الأمريكية أنه لا جدوى من المماطلة والتأخير فأوصت بالتدخل المسلح وقبل مضي زمن طويل طلبت إسبانيا الصلح ف وقعت في 10 ديسمبر 1898 المعاهدة التي بمقتضاها سلمت كوبا إلى الو.م.أ بالإضافة إلى تخليها على بورتوريكو وجوام مقابل تعويضات الحرب كما تركت الفلبين مقابل 20 مليون دولار²

فكوبا وقعت فريسة أزمة اقتصادية واجتماعية ناجمة عن إنتاج المتزايد في السكر العالمي وبعدها أصبحت هذه المسألة مدار المناقشة بين الأطراف الدبلوماسية. طلبت إسبانيا الدعم من الدول الأوروبية لتمنع الو.م.أ من التدخل لجانب الثوار وفي نفس الوقت ثار الرأي العام الأمريكي إما التدخل لمساعدة كوبا في الحصول على استقلالها أو لتحريرها من إسبانيا وضمها للو.م.أ. فبعد الأحداث التي دارت بين الطرفين كما ذكرنا سابقا أدت في نهاية المطاف لتوقيع معاهدة باريس 1898 وكان من بنودها:

1- حصول كوبا على استقلالها.

2- بروز الولايات المتحدة الأمريكية كإمبراطورية جديدة خاصة بعد شراءها للفلبين وبورتوريكو.

3- انتهاء نظام الاستعمار ومنطقة يودورو أو الصحراء الإسبانية في إفريقيا³

وعليه فإن الو.م.أ توجد أين النزاعات والثورات وتدعى التدخل ثم تثبت أقدامها بعد مراقبة الوضع فهي تخطط ثم تنفذ ما تعطيه بيد تأخذه بأخرى ونلاحظ انها تتجه إلى مناطق محددة ما قريبة من أراضيها أو بعيدة عن محاور نفوذ القوى الآخر أي أنها لا تزعج أحدا⁴.

¹ - سليمان نوار، محمود جمال الدين، المرجع السابق، ص 135.

² - شيرين شليبي، المرجع السابق، ص 110.

³ - رعد مجيد: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر الصراع والتحالفات 1789، 1914، دار كنوز المعرفة، د:م، ط1، 2007، ص 197، 198.

⁴ - كلود جوليان، الحلم والتاريخ أو مئة عام من تاريخ أمريكا، تر: نخلة كلاس، د:م، ط2، 1989، ص32.

فالو.م.أ أخذت آخر الفاكهة من إسبانيا أي كوبا، بورتوريكو، الفلبين ليتاح لها الاستيلاء على ما تريد فهي في مثابة على بذل الجهد تستغل تارة نار الثورة وطورا تحمدها إلا أن كلا الطريقتين تتيح لها حكومة تناسبها¹.

المبحث الثاني: فرنسا.

حاول الامبراطور نابليون* الثالث أن يكسب ود المحافظين والكاثوليك فعول على فتح المكسيك، لحماية الرعايا الكاثوليك واستغلال مناجم الذهب. إعادة شأن الإمبراطورية التي كانت لفرنسا في العالم الجديد، لكن لم يقدر نابليون صعوبة المواصلات، ولا الصعوبات السياسية التي تواجه هذا الغرض فتذرع ببعض الاضطرابات التي وقعت في تلك البلاد ضد الأجانب لإرسال حملته سنة 1861 وما كادت تنجح بعض النجاح حتى أعلن مكسيميليان إمبراطور على المكسيك.

غير أن الو.م.أ التي شغلتها حروبها الأصلية عادت فتدخلت لتطبيق مبدأ مونرو² والتزام سياسة الحياد والعزلة ، ووفقا لهذا المبدأ رفضت تدخل في أي صراع يمس بمناطق نفوذها³ وكان موقف فرنسا في المكسيك يكشف أطماعها في القارة الجديدة وكان من مصلحتها إضعاف الو.م.أ هذه الأخيرة كانت مشغولة بالحرب الأهلية وضمن نابليون أن هذه الأخيرة هي فرصته لتحقيق أطماعه في المكسيك⁴.

¹ - كلود جوليان، المرجع السابق، ص 32.

² - محمد قاسم، حسن حسني، تاريخ القرن 19 في أوروبا من عهد الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العظمى، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط 6، 1939، ص 155.

³ - ممدوح محمود ، الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط ، مكتبة مدبولي ، الإسكندرية، د: ت ، د: ط، ص 69.

⁴ - رعد مجيد ، المرجع السابق ، ص 143.

* نابليون الثالث: ولد عام 1808 كان أبوه لويس بوناپرت ملك هولندا وأمه هورتنس بوهارنيه نفذ نابليون كثيرا من الأغراض التي أعلنها فأعاد السلم والطمأنينة، خاض عدة حروب منها: حرب القدم ، المكسيك ، بروسيا. ينظر: تركي ظاهر أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر الى جمال عبد الناصر، دار حسام للطباعة والنشر، بيروت، د: ط ، د: ت، ص 19.

وكانت المكسيك قد مرّت بأحوال صعبة بعد الصراع الخاسر ضد الو.م.أ سنة 1848 كما كانت في نظر الأوروبيين لها نظرة خاصة نتيجة لمواردها الاقتصادية وعدم الاستقرار السياسي فيها وهو الذي عرقل عملية استقلالها وكان معظم الأوروبيون المقيمين فيها من الإسبانين والإنجليز وأصابتهم الحرب الأهلية بأضرار وكانت حكومة المكسيك ترفض الاعتراف بالديون الأجنبية ، كانت أوضاع أرادت فرنسا بصفة عامة أن تستغلها للتدخل و بصفة خاصة نابليون الثالث الذي أظهر نفسه حاميا للكاثوليك وكان مهتم بالقناة الموصلة بين المحيطين واستغلال الموارد المنجمية وتصدير المصنوعات الفرنسية . و وجد في 1860 أنه من الواجب إشراك إسبانيا وإنجلترا في مشروعه (حملته على المكسيك) لكن بعدما ظهر الخلاف بينه وبين إنجلترا وإسبانيا أصبحت حملته على المكسيك مجرد مسألة فرنسية دون إسبانيا وإنجلترا¹.

وأعتقد أنه بعد تخلي الدولتين عن المشروع أن الطريق مفتوح أمامه وقرر تنصيب كل من في صفه ويسانده على تحقيق مشروعه وكان يقول : القائد العبقري لا بد أن يكون متصفا بالفضائل لأنها السبب في طاعة الجند واحترامهم إياه²

فبعد المغامرات التي قام بها نابليون في الصين وسوريا خرج دون نتيجة ، لذلك خطط لعملية جديدة وهي غزو جمهورية المكسيك وتحويلها إلى أراضي خاضعة لفرنسا، راحت البرجوازية كلها تمتدح سلفا هذه العملية التي ستنتقدها بشدة بعد فشلها ، وسهلت الحرب الأهلية الأمريكية لعملية الغزو لأن رئيس الو.م.أ في تلك الفترة لم يمتلك الوسائل الكافية للاحتجاج على خرق عقيدة مونرو من قبل نابليون الثالث فأثناء الاضطرابات التي قامت في 1860 في المكسيك³ اقترح نابليون على فرنسا وإسبانيا استعراض بحري على الشواطئ المكسيكية لكن هذا العمل الثلاثي لم يدم طويلا بسبب موقف إنجلترا وإسبانيا فإنجلترا علمت في نهاية 1861 بأن نابليون الثالث قد

¹ - جلال يحيى، ج 2، المرجع السابق، ص 464 .

² - هيربرت فشر، نابليون، تر: محمد نوفل، المطبعة الرحمانية، مصر، ط 1، 1927، ص 290.

³ - رعد مجيد، المرجع السابق، ص 108.

دخل في محادثات مع ماكسيميليان* لتنصيبه ملكا على عرش المكسيك لذلك انسحبت إنجلترا وتبعتها إسبانيا بعد 1862 بدأ نابليون حرب طويلة في المكسيك تركت أوضاع سلبية والتي ندم على عمله بسبب الخسائر التي لحقت به منذ 1863¹.

فنايليون فشل في سياسته الخارجية اتجه المكسيك حيث أخطأ في وزنه لكل شيء في فهمه لطباع المكسيكيين وبسالتهم وفي عدد الجنود الذين يحتاج إليهم لإخضاع تلك البلاد وحتى في الطبيعة والمناخ وقفا في وجه الغزاة ولذلك انتهت المغامرة بالفشل واضطر نابليون لسحب قواته في أوائل 1867²

نابليون أراد التدخل في المكسيك وكان تدخله نقمة عليه فأمرىكا أصبحت مقفلة أمام الأوروبيين بسبب مبدأ مونرو الذي عارض أي تدخل أجنبي لكن في سنة 1861 وقعت حرب بين الشمال والجنوب ووجد الفرصة المناسبة للتدخل كما ذكرنا سابقا وأيضا استغل الخلاف في المكسيك بين الكاثوليك وأعداء الكنيسة فتدخلت فرنسا وإسبانيا وإنجلترا دفاعا عن الأجانب المتضررين الذين فرض عليهم قيود جراء هذا الخلاف فبعد انسحاب إنجلترا و إسبانيا تابع نابليون سياسة تدخله وحتى أمر جيوشه بالزحف نحو مكسيكو والعمل للسيطرة عليها وعرض التاج المكسيكي لمكسيميليان³.

هذا الأخير اعتمد على الإمدادات الفرنسية لتأييده في مركزه ولسوء حظه أن متاعب نابليون الثالث في أوروبا عام 1866 وعداء الو.م.أ بعد انتهاء الحرب الأهلية جعله يقرر سحب قواته من المكسيك وترك ماكسيميليان للأقدار، فكان الموقف يحتم عليه أن يتنازل على عرشه ويعود إلى بلاده ولكنه فضل أن يبقى مفتونا

* ماكسيميليان: إمبراطور المكسيك وهو الابن الثاني لأرشدوق النمسا وعرض عليه الترشح لعرش المكسيك ثم قبل بضغوط من نابليون الثالث ووصل إلى فيداكروز 1864 الذي منذ وصوله وجد نفسه أمام صعوبات وفي سنة 1876 تعرض لحصار بعدما ترأس عرش المكسيك وفي نهاية المطاف اعتقل وحكم عليه بالإعدام. ينظر: جلال يحيى، ج2، المرجع السابق، ص464.

¹ - رعد مجيد ، المرجع السابق ، 109.

² - محمود السيد ، تاريخ أوروبا والأمريكيتين، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية ، د: ط ، 2004، ص 45.

³ - وهيب أبي فاضل، ج 4 ، المرجع السابق ، ص 34، 35.

بمكانه وقدره الزائف وأتهم الأوروبيون نابليون بتخليه عنه، وهكذا نفذ حكم الإعدام بعدما ألقى الثوار عليه القبض¹.

طلب وزير الخارجية سيوارد من فرنسا سحب قواتها التي كانت تدعم مكسيمليان رغم معارضة السكان لهذا الحكم والو.م.أ كانت مشغولة بالحرب الأهلية وطلبت في سنة 1865 من الفرنسيين الانسحاب من المكسيك تبعاً للسياسة المتبعة وهي تطبيق مبدأ مونرو بزيادة المشاكل على نابليون لم يجد حلاً سوى سحب قواته في 1865 فنصبت الحكومة المكسيكية الجديدة على مكسيمليان وأعدمته وموقف الو.م.أ كان تدعيماً لمبدأ مونرو. وهكذا فشلت محاولة الإمبراطور الفرنسي في المكسيك مما شكل ضربة قاسية ضد هيئته ومصادقته ففي فرنسا قويت المعارضة وبدأت تضعف الإمبراطورية وزادها ضعفاً حين حارب النمسا وفي نفس الوقت بروسيا كانت خطر يهدد فرنسا²، وبدأت محاولته بالفشل ولطخ الشرف الفرنسي بالعار وحمل الميزانية بالديون. كما قلنا موقف الو.م.أ كان دعماً لمبدأ مونرو بذلك توطدت أقدامها داخلها وبدأت سياستها في العمل على الحصول على مركز دولي لتشمل جميع أنحاء العالم³.

3/ المبحث الثالث: بريطانيا .

يشير المؤرخون إلى وجود تفاهم بين الو.م.أ وبين بريطانيا بشأن مبدأ مونرو وهو لا خلاف بين الدولتين لأن المبدأ ليس موجهاً ضد بريطانيا بقدر ما هو موجه ضد مطالب الروس التوسعية وضد التدخل الإسباني والدول الأوروبية ومما يفسر ظاهرة التعاون بين الو.م.أ وبريطانيا وتعاونهما في إخراج مبدأ مونرو ما قام به البريطانيون من دعم استقلال الأرجنتين والمكسيك وكولومبيا وبوليفيا وبيرو وتشيلي حيث أن بريطانيا لم تدخل مع الدول ذات التحالف الرباعي واعتبرت الو.م.أ أن هذا الموقف يبرهن على أن بريطانيا تناصر الحكومات الحرة⁴.

¹ - زينب عصمت، تاريخ أوروبا الحديث ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د:ط ، 2005، ص 286.

² - وهيب أبي فاضل ، ج 4 ، المرجع السابق ، ص 35.

³ - رعد مجيد ، المرجع السابق ، ص 143.

⁴ - حسن عبد الفتاح أبو علي ، المرجع السابق ، ص 101، 102.

وبعد عام 1822 لم يبق للاستعمار الإسباني في العالم الجديد إلا مركز ضعيف تمثل في استعمارهم لبورتوريكو وكوبا وقد امتدت الثورة الأمريكية ضد الاستعمار الإسباني إلى كل بلدان أمريكا الوسطى والمكسيك وأرادت بريطانيا أن تستغل الموقف لتظهر الأمريكيتين أنها شريكة دائمة لهم وحليف قوي يدعمهم ويشد من أزرهم وطالبت الرئيس مونرو العمل معا في سبيل وقف تدخل دول الحلف المقدس في شؤون القارة الأمريكية الجنوبية ودرس مونرو هذا الطلب مع مستشاريه ووزرائه لكن وزير الخارجية الأمريكي "جون كوينسي أدامز" رفض ذلك وقال: «على الو.م.أ أن تعالج الموقف برمته وحدها لا تشارك فيه أحدا»¹

وفي العقد الرابع من القرن 19 سويت الخلافات التي كانت بين الحكومة الأمريكية وكندا البريطانية بمعاهدة "ويستر أشبيرتون" * التي أبرمت عام 1842 وأصبحت الحدود للولايات الشمالية أكثر دقة وبنفس هذه المعاهدة أضيفت مساحة كبيرة في مينيسوتا للأراضي الأمريكية. وإلى أقصى الغرب اتفقت الو.م.أ وبريطانيا على ترك أراضي أرويجون حرة مفتوحة لأهالي كل من الدولتين وفي سنة 1846 تم الاعتراف بالخط 49° حدا فاصلاً بين الدولتين وأصبحت المنطقة الواقعة جنوب هذا الخط جزءاً من الو.م.أ.²

حتى الحرب الأهلية الأمريكية كان لها موقف من بريطانيا فالجنوب كان يأمل في أن تدخل بريطانيا في الحرب إلى جانبه أما شمال فأقصى ما كان يطمع فيه هو حياد بريطانيا :

1/- تعاطف بريطانيا مع الجنوب كان الرأي العام البريطاني منقسماً على نفسه بخصوص الحرب الأهلية الأمريكية وذلك لعدة عوامل كانت تدعم فكرة التدخل في الحرب لجانب الجنوب منها: أن تدخل سيعطي لها فرصة على المدى الطويل في أن تعمل على انقسام الو.م.أ إلى دولتين وبهذا تكون قد أضعفت منافساً قوياً في

¹ - حسن عبد الفتاح أبو علي ، المرجع السابق ، ص 100.

* معاهدة ويستر أشبيرتون 1842: ظهرت الكثير من المشاكل الأنجلو أمريكية في عهد إدارة غان بيورن، وقد وصلت هذه المشاكل إلى مرحلة التأزم في سنة 1840 معظم المشاكل حلت بهذه المعاهدة، وأهم ما نصت عليه: من حيث الحدود مع كندا فقد اتضح وجود خرائط لدى الطرفين تؤيد مزاعم هذا الطرف، وكان هناك حل وسط وهو وضع الحدود على ما هي عليه الآن بين ولاية مين وكندا. ينظر: محمد محمود النيرب، ج1، المرجع السابق، ص186.

² - عبد العظيم رمضان ، ج 2، الرجوع السابق، ص 156.

المجال الدولي، كما أن بريطانيا والجنوب يؤيدان التجارة الحرة التي تجعل على بريطانيا أن تستبدل المصنوعات بالقطن . من الجنوب كما أن نمو الديمقراطية الأمريكية كان مشجعا لطبقات الدنيا البريطانية على أن تطالب

بحقوق سياسية أكثر (توسيع دائرة الانتخاب) وبالفعل هذا قد حصل بعد انتهاء الحرب الأمريكية

2/-تعاطف بريطانيا مع الشمال هناك عوامل أخرى دفعت قسما آخر من الرأي العام البريطاني في أن يدعم

الشمال فبعد إعلان تحرير الرقبة في سبتمبر 1862 كان لا يمكن لبريطانيا أن تقف ضد الشمال لأن الأحرار

البريطانيين كانوا يميلون إلى الديمقراطية الشمالية ، كما أن طبقات العمال البريطانية رغم وجود البطالة بينها في

مصانع النسيج أيدت الشمال لأن سياسة الحياد تمكن بريطانيا بأن تقوم بتجارة مربحة مع الو.م.أ ولكن هذه

الحرب ستؤثر سلبا على تجارة البريطانية ، كما أن إنتاج القمح القصير في بريطانيا حتم عليها استيراد القمح الطويل

من الو.م.أ التي بدأت زراعته أثناء الحرب. وتوترت العلاقات بين بريطانيا والو.م.أ في حادثة ترانت كانت ستؤدي

إلى أزمة حادة بين بريطانيا والو.م.أ إذا قامت سفينة أمريكية بإيقاف سفينة بريطانية ترانت واعتقلت الو.م.أ بالقوة

اثنين من الدبلوماسيين الكونغراليين ولقد زاد حماس الشمال أثر هذا الحادث لأنهم ردو الصاع إلى بريطانيا كما

كانت تفعل هذه الأخيرة أثناء حرب 1812 حيث بعثت الحكومة البريطانية إنذار إلى الو.م.أ بضرورة إطلاق

سراح الدبلوماسيين وطلبت أيضا اعتذار من الحكومة الأمريكية واستجابت هذه الأخيرة لمطالبها وأطلقت سراح

المعتقلين وقدمت اعتذار للحكومة البريطانية.أما بخصوص الحصار البحري فإن بريطانيا اعترفت بموقف الحكومة

الأمريكية وهو أن للسفن الأمريكية حق مصادرة أي سفينة كان هدفها الوصول إلى الجنوب ولو بطريقة غير

مباشرة.وعموما ما كانت الحكومة البريطانية تلعب على الحبلين سواء مع الشمال أو الجنوب المهم تحقيق

مبتغاها¹.

¹ - محمد محمود النيرب، المرجع السابق، ص245.

وإذا قارنا بين سياسة الو.م.أ اتجاه بريطانيا من جهة وفرنسا وإسبانيا من جهة ثانية فإننا نلاحظ أن هناك اختلاف في العلاقة بينهما فالعلاقة بين الو.م.أ وبريطانيا اتسمت بالميل والتقارب على عكس فرنسا وإسبانيا فالعلاقة كانت متوترة بين الطرفين وذلك بسبب أن مناطق النفوذ التي كانت تريدها الو.م.أ كانت تحت سيطرة النفوذ الإسباني والفرنسي ، فمثلا الو.م.أ كانت تريد ضم كوبا وبورتوريكو وكان عليها أن تواجه إسبانيا ، أما فيما يخص فرنسا حينما أرادت هذه الأخيرة الاستلاء على المكسيك فوجدت الو.م.أ كحاجز وعقبة أمامها .

أما بريطانيا كما أشرنا فالعلاقة بينها وبين الو.م.أ تختلف عن فرنسا وإسبانيا بسبب أن الو.م.أ كانت تعتمد على القوة البحرية البريطانية وأيضاً استغلالها للعداء الذي كان بين بريطانيا وفرنسا لكي تركز على طرد الفرنسيين من القارة الأمريكية بمساعدة بريطانيا ، وأيضاً تأييد هذه الأخيرة لمبدأ مونرو ومساندة الو.م.أ في موقفها اتجاه الدول الأوروبية ، التي كانت تحاول التدخل في شؤون القارة الأمريكية خاصة أمريكا اللاتينية، كما ساد التفاهم بين الو.م.أ وبريطانيا حول مشروع قناة بنما التي بموجبها حصلت بريطانيا على امتيازات كما أن لغة وثقافة الو.م.أ هي لغة وثقافة الإنجليز لكن الو.م.أ لا يهتمها من الأحسن ومن السيئ المهم الوصول إلى ما تريد وهذا ما نشهده اليوم.

2- السياسة الأمريكية اتجاه الشرق الأقصى :

المبحث الأول : الصين.

انطلقت الدول الغربية تبحث عن مستعمرات في الشرق ، لتصريف منتجاتها بعد الثورة الصناعية ، فبريطانيا وجدت غايتها في الهند ، فرنسا وجدتها في الفيتنام ، ولكن الملاحظ أن الو.م.أ بسبب سياسة العزلة ومبدأ مونرو ، لم تهتم بمجاراة الدول الأوروبية في السياسة التوسعية، إلا أن وصول المهاجرين الصينيين واليابانيين إلى كاليفورنيا دفع الو.م.أ نحو الشرق وبدأت من ضغوطاتها عليه ، بل إن الصين كانت أكثر تعرضا للضغط¹.

بدأ اهتمام الو.م.أ بالصين فيما عرف بسياسة الباب المفتوح التي دعت إليها الو.م.أ في إطار المنافسة الدولية حول أسواق الصين في منتصف قرن 19 لمواجهة بريطانيا وفرنسا، وكان أول مبعوث أمريكي للصين هو "ادموند دوبرتس" حاملا التعليمات الخارجية الأمريكية إلى حكام الصين سنة 1832 التي تقول: «انه لأمر مناهض لمبادئ الو.م.أ إنشاء حصون أو مؤسسات أمريكية في بلاد أجنبية وأننا كأمركيين لا نعد على الإطلاق إلى الغزو ولا نطلب من أية دولة أن تسمح لنا أن نسلك فيها مسلك الانجليز والفرنسيين» ولذلك فإنه عندما عرض على الحكومة الأمريكية أن تشارك مع بريطانيا وفرنسا في إتباع سياسة عدوانية ضد الصين رفضت الوزارة الخارجية الأمريكية، إلا في حالة تعرض تجارها وأرواح الرعايا المقيمين في الصين للخطر، كما أن الو.م.أ حريصة على وحدة أراضي الصين واستقلالها السياسي وسياسة الباب المفتوح قائمة على المساواة التجارية لجميع الدول ذات النشاط التجاري ولم تقم لتقطع أوصال الصين أو احتلالها².

¹ - محمد علي فوزي، حسان حلاق ، تاريخ الشرق الأقصى الحديث والمعاصر ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط1، 2001 ، ص 82.

² - رأفت غنيمي، المرجع السابق ، ص 244.

- الو.م.أ وجدت صعوبات لإقناع الصين في إنشاء علاقة، ومن بين العوامل التي دعت أمريكا الاهتمام بهذه البلاد منها عوامل اقتصادية في الغالب، أيضا استغلال الوضع في الصين بسبب اندلاع الحرب بين الصين وانكلترا في سنة 1839.¹

ولما كانت الو.م.أ تمارس سياسة الباب المفتوح في الصين وجدت في معاهدة نانكينج* افتتاحا على حقوقها وانتهاك لتلك السياسة ومن ثم فقد طالبت الصين أن تعاملها بالمثل أي مثلما تعامل الدول الغربية الأخرى كإنجلترا وأمام هذا الوضع الجديد سعت للدخول في مفاوضات مع الحكومة الصينية لذا أرسلت لهذا الغرض المبعوث الأمريكي للحكومة الصينية للدخول في مفاوضات بين الطرفين.²

وأخذ المبعوث الأمريكي يهدد الحكومة الصينية بأن أي رفض لهذا الطلب يعتبر بمثابة عمل عدائي ضد الو.م.أ وتحت التهديد اضطرت الصين لتوقيع معاهدة وانجيشيا في سنة 1844، مع الو.م.أ ومن بين بنودها:

(1) - سلمت لأمريكا بما سبق أن منحتة الصين من تسهيلات و امتيازات للحكومة الانجليزية.

(2) - منح الأمريكيين حق الملاحة في المياه الصينية.

(3) - تخفيض الرسوم الجمركية.

وكان هدف الو.م.أ من إقامة علاقة مع الصين هو فتح موانئ للتجارة الأمريكية فهذه الأخيرة ترمي لتأييد سياسة الباب المفتوح في الصين³، حاولت الوزارة الخارجية الصينية انتهاز فرصة انتهاء خدمة مبعوثها في الو.م.أ ففي سنة 1867 عينت على رأسه بعثة أوفدتها إلى الدول الغربية لتخفيف الضغط على الصين، في بعض

¹ - ناهد إبراهيم الدسوقي، المرجع السابق، ص 130.

² - ناهد إبراهيم الدسوقي، المرجع نفسه، ص 130، 131.

³ - محمود السروجي، المرجع السابق، ص 73.

* معاهدة نانكينج: في عام 1842 عقدت هذه المعاهدة بين الصين وإنجلترا أثناء حرب الأفيون الأولى من 1839، 1842 حصلت إنجلترا بمقتضاها على جزيرة هنج كنج، وفتح 5 موانئ صينية أمام التجارة الأجنبية ومحاكمة الرعايا البريطانية أمام محاكم إنجلترا إضافة إلى فرض غرامة حربية لدفع نفقات الحرب على الصين. ينظر: محمود السروجي، المرجع نفسه، ص 73.

المعاهدات وكان المبعوث بيرلنجيم* متحمسا لمهمته هذه فقد أعلن ترويجا على أن الصين على استعداد لاعتناق المسيحية وانتهز المبعوث فرصة فقام بإبرام معاهدة سميت باسمه.

- معاهدة بيرلنجيم 1868:

كانت هذه المعاهدة بداية التقارب الصيني الأمريكي، وقد قام بيرلنجيم بإبرامها في واشنطن وأهم ما نصت عليه ما يلي:

(1) تشجيع هجرة الصينيين إلى الو.م.أ.

(2) حرية الالتحاق بمدارس كل الطرفين .

(3) لتطبيق مبدأ المعاملة بالمثل بالنسبة للإقامة والسياسة لكلا البلدين.

(4) تحرير الصين من التدخل الأجنبي في تطوير شؤونها الداخلية.¹

وتم إبرام مختلف المعاهدات بين الطرفين حتى في الهجرة وذلك في سنة 1880 أبرمت معاهدة بين الو.م.أ والصين بسبب كثرة هجرة الصينيين إلى الو.م.أ والتي أدت إلى شيوع البطالة بين العمال الأمريكيين وفي ظل هذه النعمة الأمريكية على الصينيين وعلى هجرتهم إلى الو.م.أ تم إبرام هذه المعاهدة وتضمنت البنود التالية :

1- منح الو.م.أ الحرية في تحديد او وقف هجرة العمال الصينيين إليها.

2- منع السفن الصينية والمواطنين الأمريكيين من تجارة الأفيون.

3- توسيع نطاق المعاملة على أساس مبدأ الدولة الأولى الو.م.أ.

4- موافقة الصين على النظر في الاقتراحات الخاصة بتوقيع التبادل التجاري بين البلدين.²

¹ - فوزي درويش، الشرق الأقصى ، الصين واليابان 1859، 1972، دار الكتب المصرية، القاهرة ، د: ط، 1997، ص 62، 63.

* بيرلنجيم: هو وزير أمريكي مفوض في الصين أنسون بيرلنجيم عمل على اتفاقية مع الحكومة الصينية سنة 1868، والتي سمحت أمريكا فيها بهجرة الصينيين غير مقيدة إلى الو.م.أ ونتيجة هذه المعاهدة دخلت أعداد كبيرة من الصينيين إلى ولاية كاليفورنيا. ينظر: محمد محمود النيرب، ج1، المرجع السابق، ص282.

² - فوزي درويش، المرجع السابق ، ص 65.

الو.م.أ. تجنبت في علاقاتها مع الصين الحصول على إمتيازات خاصة بها ولكنها أصرت في المعاهدات على التعامل بحق الدولة الأولى بالرعاية واستيلائها على الفلبين سنة 1898، أصبحت تشعر بأنها في غير حاجة إلى التسابق للحصول على أراضي في الصين، ومع ذلك ظلت متمسكة بسياسة الدولة بالرعاية خوفا من أن تستبعد من ميدان التجارة في الصين وعلى إثر هذا الغرض طالب وزير خارجياتها الدول بسلسلة من الاقتراحات منها:

(1)- ألا تحاول الدول أي تدخل يمس المعاهدات المتعلقة بالثغور أو بالمصالح الأجنبية الموجودة فعلا داخل حدود مناطق المصالح أو الأراضي الصينية المؤجرة.

(2)- أن تجبي الرسوم الجمركية الصينية التي قررتها المعاهدات على بضائع جميع الدول بالتساوي دون اعتبار لمناطق المصالح أو الأراضي المؤجرة.

(3)- ألا يكون هناك تمييز سواء كان في مناطق المصالح أما في الأراضي المؤجرة يتعلق بالرسوم الميناء وفئات أجور شحن البضائع¹ وعليه الو.م.أ. من أجل تحقيق رغباتها وطموحها فهي تضطر لاستعمال أسلوب التهديد ولو كلفها الأمر فهي المهم تتوصل لتحقيق غايتها ولو على حساب غيرها.

وأمام تزايد مصالح الو.م.أ. في الشرق الأقصى ورغبتها في فتح أسواق الصين الواسعة أمام منتجاتها المتزايدة وجدت نفسها في سنة 1899، مدفوعة إلى التدخل في شؤون هذه الدولة وذلك أنه عقب هزيمة الصين في حربها مع اليابان سنة 1895 أخذت الدول الأوروبية الكبرى (إنجلترا-فرنسا-.....) تتهافت على تقاسم مناطق نفوذ في الصين لذا نصبت الو.م.أ. نفسها بمثابة المدافع عن سياسة الباب مفتوح وهذا يعني أن تبقى أبواب الصين مفتوحة أمام التجارة الحرة مع جميع بلدان العالم وهذا المبدأ الذي دفع الو.م.أ. إلى التدخل في الصين².

¹ - بين، الشرق الأقصى، موجز تاريخي، تر: حسين الحوت، دار مصر للطباعة، القاهرة، د:ط، 2002، ص 140.

² - عبد العزيز سليمان، نوار ومحمود جمال الدين، تاريخ الو.م.أ. من ق 16 حتى ق 20، المرجع السابق، ص 168، 169.

المبحث الثاني: اليابان.

كانت اليابان تعيش في شبه عزلة حتى منتصف قرن 19 حاولت الو.م.أ الدخول في علاقات معها ففي 1846 وصلت البعثة الأمريكية الأولى لليابان لإقامة علاقة تجارية لكنها فشلت في مهمتها وحينها تزايد تعرض الملاحين الأمريكيين الذين يقومون بالصيد في المياه المجاورة لليابان ،للمشاكل طلبوا العون أكثر من مرة من اليابان ولكن هذه الأخيرة ردتهم خائبين ، ووجدت الو.م.أ انه من اللزوم فتح موانئ يابانية أمام السفن الأمريكية¹ فالو.م.أ في الوقت الذي مرت به من أزمات مع مسألة تكساس والحرب الأهلية والمغامرة المكسيكية أرغمت اليابان فيما بين 1854-1860 للخضوع لنفوذ الغربيين وأقنعت نفسها بأن حكومة اليابان يجب أن توافق على الدخول معها في مفاوضات ولذلك فكرت في ممارسة الضغط عليها، وأخذ قرار الالتجاء إلى التهديد المسلح بطريقة تلقائية تقريبا في واشنطن وسان بطرسبرج منذ سنة 1851 وكان الأمريكيون هم الذين سبقوا في الاستعداد ووصل أسطولهم إلى السواحل اليابانية في سنة 1853.²

أرسلت الو.م.أ مبعوث إلى اليابان لإنشاء علاقة تجارية بين الطرفين لكن البعثة لم تؤدي إلى نتيجة ظاهرة فاليابان مصرّة على عزلتها ونصحت المبعوث بالرجوع وعدم العودة ،ولكن الو.م.أ لم ترضى لهذه النتيجة فهي لا تقبل هزيمة سياسية أمام دولة متأخرة وبعدها تعرض الملاحين الأمريكيين للإهانة ورفض طلباتهم رأت الو.م.أ أنه من الضروري فتح موانئ يابانية أمام السفن الأمريكية وعلى هذا الأساس وصل بيرى إلى شواطئ اليابانية في صيف 1853 ونصحته أيضا الحكومة اليابانية بالعودة ولكن أبى أن يستمع لذلك النصح، ونجح في إنشاء علاقة بين الدولتين واستطاع أن يصل إلى أهداف كثيرة³.

واستطاع بيرى أن يضع اليابان أمام خيارين: إما عقد معاهدة أو الحرب بين الطرفين ولم يجد اليابانيون سوى الرضوخ للمطالب الأمريكية فوقعوا معهم المعاهدة الشهيرة في التاريخ الياباني المعروفة بمعاهدة كاتاجاوا

¹ - ناهد إبراهيم الدسوقي، المرجع السابق، ص 34 .

² - جلال يحيى، ج2، المرجع السابق، ص 34.

³ - محمود السروجي، المرجع السابق، ص 70.

سنة 1854 مثلت هذه المعاهدة علامة بارزة في طريق انفتاح اليابان نحو الغرب خاصة الو.م.أ مع أنها كانت معاهدة هشّة البنّان إذ اقتصرّت على معالجة المشكلات الصغيرة الخاصة بأحوال غرق السفن وتزويد السفن الأمريكية في الميناءين اليابانيين المفتوحين للتجارة¹ وأهم ما نصت عليه هذه المعاهدة التالية:

1- اعتراف الأمريكيين بصفة الأمة المميزة في اليابان.

2- اعتراف الأمريكيين بفتح مقر للقنصل الأمريكية في شيمودا.

3- منح الو.م.أ حق الدولة بالرعاية.

4- التشديد على السلم والصداقة المتبادلة بين الطرفين²

ولقد تأثرت على الاهتمام بصلاتها الودية، مع اليابان وفعلاً في سنة 1856 أرسلت مبعوث لتوثيق العلاقات بين الطرفين وكقنصل لتمثيل مصالح أمريكا، في اليابان نجح ييري في إزالة الشكوك لدى اليابانيين، وفعلاً عقد معاهدة مع اليابان في صيف سنة 1858 عرفت بالمعاهدة التجارية القنصلية³، وأهم ما نصت عليه هذه المعاهدة ما يلي :

1- فتح أربع موانئ جديدة للتجارة.

2- أعدت العدة لتمثيل الدبلوماسية.

3- منحت للأمريكيين المقيمين باليابان حق امتداد القوانين في القضايا المدنية والتجارية.

4- أعدت العدة لوضع اتفاقية للتعريفية الجمركية.

5- حرمت تجارة الأفيون.

6- منحت الأجانب حرية التدين⁴

1 - فوزي درويش، المرجع السابق ، ص 68.

2 - مسعود ظاهر، النهضة العربية والنهضة اليابانية، دار المعرفة ، الكويت، د:ط، 1998، ص 197.

3 - أنور عبد المالك، تغيير العالم ، دار المعرفة ، الكويت ، د : ط، 1985، ص 133 .

4 - أدرين، رايشاور ، اليابانيون ، تر: ليلي الجبالي ، عالم المعرفة ، الكويت ، د:ط، 1989، ص 105.

7- الموافقة على تعيين ممثلين قنصلين اذ رأت أي من الدولتين ذلك ضروريا.

8- معاملة التجار الأمريكيين معاملة لائقة وإعادتهم إلى وطنهم. بالإضافة إلى منح امتيازات دينية وعلمية للأمريكيين المقيمين في اليابان¹.

في الحقيقة الو.م.أ لم يقتصر أمرها بإتباعها سياسة الباب المفتوح اتجاه اليابان على المعاهدات وتعيين القنصل فقط بل إن الو.م.أ بواسطة قنصلها في اليابان فرضت عليها شروط محففة في مختلف المعاهدات والبنود غير المتكافئة بالنسبة لليابانيين وانتقصت الحكومة اليابانية بإلزامها تطبيق قوانين الأجانب في أراضيها بل لقد اضطرت اليابان لإبرام معاهدات مماثلة مع هولندا وبقية الدول الأوروبية الأخرى².

¹ - بين ، المرجع السابق، ص 96.

² - محمد فوزي، حسان حلاق، المرجع السابق، ص 14.

بعدها أصدر جيمس مونرو مبدأه الشهير أمريكا للأمريكيين منع الدول الأوروبية من استعمار أي أرض جديدة في أمريكا سواء في أمريكا الجنوبية أو الوسطى وأعطى هذا المبدأ للمناطق التي لم تستقل بعد فرصة لتحقيق حرية كاملة من المستعمرات الأوروبية وأعطى للو.م.أ نفسها فرصة ذهبية لتكون لها اليد العليا في مختلف المجالات سواء اقتصادية أو اجتماعية في العالم الجديد، وهذا ما حدث في القارة الأوروبية والشرق الأقصى.

خاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع " السياسة الخارجية للو.م.أ خلال فترة جيمس مونرو وتداعياتها خلال (ق19)

نخلص " إلى ما يلي:

- لعب الرئيس مونرو دورا أساسيا في صياغة وتكوين فكرة مبدئه في حمايتها من رافضيها سواء كان منهم في الإدارة الأمريكية نفسها أم في مجلس الشيوخ الأمريكي أو من مختلف المناطق والدول فكان يحق الواضع الرئيسي لمبدأ مونرو، وعليه فلم يكن للرئيس مونرو إلا الدور التشريفي في صياغة وإصدار مبدأ مونرو.
- إن المتتبع للجانب التطبيقي من المبدأ يجد أن الو.م.أ لم تكن في عزلة حقيقية عن العالم فمثلا الدول الأوروبية ظلت تتعامل معها في مناطق أمريكا الجنوبية والوسطى، ومن هنا نلاحظ أنها ظلت على علاقة معهم ولكن اختارت لنفسها مبدأ الدبلوماسية المستقلة غير متأثرة وغير مفروضة، وهذا يعد استقلال القرار الأمريكي وما مبدأ مونرو إلا مرحلة تاريخية من مراحل البناء الداخلي والاقتصادي الضروري لنمو الأمة الأمريكية الجديدة.
- أفاد مبدأ مونرو الو.م.أ كثيرا في التدخل في شؤون الجمهوريات اللاتينية في أمريكا الجنوبية والوسطى وجنوب الكاريبي، فقد طبقت الو.م.أ على هذه الجمهوريات مبدأ الوصاية والحماية، وأحيانا أخرى جعلت من نفسها وسيطا لحل النزاعات القائمة بينهما، ومن هنا استغلت الو.م.أ هذا المبدأ لبسط نفوذها في القارة فبدلا من الجهد الذي سيبدله في مشروعات التدخل في أمور القارة الأوروبية، فهي الآن تبذله في مشروعاتها التوسعية في ربوع القارة بحجة اعتمادها على المبدأ القائل أمريكا للأمريكيين.
- بالرغم من تمسك الو.م.أ بمبدأ مونرو وعدم التدخل في شؤون الدول الأوروبية إلا أنها عملت جاهدة للتدخل في شؤون القارة الأمريكية واعتبارها مجال نفوذها الاستراتيجي والامتداد الطبيعي، وازداد هذا التدخل حدة في أواخر القرن 19 إذ تدخلت في شؤون القارة الأمريكية لضمان مصالحها وتأكيد هيمنتها القارية في

امريكا والمحيط الهادي وذلك بسبب رغبتها في التحول السريع لتكون دولة عالمية كبرى، وسعيها لتلبية حاجياتها الاقتصادية المتزايدة خاصة من حيث التوسع التجاري والاستثمار الرأسمالي.

قائمة المراجع:

أولا/الكتب:

- 1- أدرين، رايشاور ، اليابانيون ، تر: ليلي الجيالي ، عالم المعرفة ، الكويت ، د:ط، 1989.
- 2- أسامة غزالي ، آفاق السياسة الخارجية الأمريكية ، ط7، م7، د:م، 1997.
- 3- أنور عبد المالك، تغيير العالم ، دار المعرفة ، الكويت ، د :ط، 1985.
- 4- اسماعيل مقلد، العلاقات السياسية الدولية، المكتبة الأكاديمية، الدفي، القاهرة ، د:ط، 1991.
- 5- آلان نيفينز، موجز تاريخ الولايات المتحدة، تر: محمد بدر الدين خليل، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة ط1، 1990.
- 6- بين، الشرق الأقصى موجز تاريخي ، تر: حسين الحوت، دار مصر للطباعة ، القاهرة، د:ط، 2002.
- 7- جلال يحيى، التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر، ج2، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، د:ط، د:ت.
- 8- جميل مصعب محمود ، تطورات السياسة الأمريكية اتجاه إفريقيا وانعكاساتها الدولية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006.
- 9- جفري برون، تاريخ أوروبا الحديث ، تر: علي المرزوقي ، الأهلية للنشر والتوزيع ، لبنان ، ط1، 2006.
- 10- رأفت غنيمي الشيخ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر، عين الدراسات الإجتماعية والإنسانية الهرم، ط1، 2006.
- 11- رعد مجيد ، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر الصراع والتحالفات 1789 ، 1914 ، دار كنوز المعرفة ، د:م ط1، 2007.
- 12- زينب عصمت ، تاريخ أوروبا الحديث ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، د:ط ، 2005.
- 13- ستيفن قنست بنيه، أمريكا، تر: عبد العزيز عبد المجيد ، مكتب الو.م.أ للاستعمالات، القاهرة ، د: ط 1945.
- 14- سعيد البشتاوي ، تاريخ الظلم الأمريكي وبداية زمن الأفول الإمبراطوري المديد ، المؤسسة العربية للنشر بيروت ، ط1 ، د ت.
- 15- شيرين شلي، موجز التاريخ الأمريكي، مكتبة الاسكندرية ، د:ط، مصر، 2000.
- 16- عبد الحميد البطريق، عبد العزيز سليمان نوار، التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة إلى أواخر القرن 18، دار الفكر العربي، القاهرة، د:ط، 1997.
- 17- عبد الفتاح حسن أبو علي، تاريخ الأمريكيين، دار المريخ للنشر، الرياض، ط1، 1987.
- 18- عبد القادر فهمي، الفكر السياسي والاستراتيجي للو.م.أ ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، د:ط، 2008.
- 19- عبد العظيم رمضان، تاريخ أوروبا و العالم الحديث من ظهور البورجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة، ج3 الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، د:ط، 1996.

- 20- عبد العزيز سليمان و محمود محمد، تاريخ الو،م،أ من ق16 -ق20، دار الفكر العربي ، القاهرة، د: ط 1999.
- 21- عمر عبد العزيز، التاريخ الأوروبي و الأمريكي الحديث، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، د:ط، 2000.
- 22- عمر عبد العزيز ،جمال حجر، صور من تاريخ العلاقات الدولية في العصر الحديث ،دار المعرفة الجامعية الأزاريطة ، د:ط،2004.
- 23- عمر عبد العزيز عمر،تاريخ أوربا الحديث و المعاصر1815-1819،دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، د:ط 2000.
- 24- فرانك تانتباوم، مبادئ السياسة الأمريكية، تر: أحمد عبد المجيد، الشركة المتحدة للنشر والتوزيع ، القاهرة د:ط، د:ت.
- 25- فوزي درويش، الشرق الأقصى ، الصين واليابان 1859-1972، دار الكتب المصرية، القاهرة ، د: ط 1997.
- 26- كلود جوليان،الحلم والتاريخ أو مئة عام من تاريخ أمريكا، تر:نخلة كلاس، د:م، ط2، 1989.
- 27- محمود السيد ، تاريخ أوروبا والأمريكيتين، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية ، د: ط ، 2004.
- 28- محمد محمود السروجي، سياسة الو.م.أ الخارجية منذ الاستقلال إلى ق20، مركز الاسكندرية للكتاب الأزاريطة ،د: ط، د:ت.
- 29- محمد محمود النيرب، المدخل في تاريخ الو.م.أ، ج1، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ط1، 1997.
- 30- مسعود ظاهر، النهضة العربية والنهضة اليابانية، دار المعرفة ، الكويت، د:ط، 1998.
- 31- محمد علي فوزي، حسان حلاق ، تاريخ الشرق الأقصى الحديث والمعاصر ، دار النهضة العربية ، بيروت ط1، 2001 .
- 32- محمد قاسم ، حسن حسني : تاريخ القرن 19 في أوروبا من عهد الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العظمى مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط 6 ، 1939.
- 32- مكسيم لوفابر، السياسة الخارجية الامريكية، تر:حسين حيدر،عويدات للنشر والطباعة، بيروت، ط 1 2006.
- 33- ممدوح محمود ، الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط ، مكتبة مدبولي ، الإسكندرية، د: ت د:ط.
- 34- ناهد ابراهيم الدسوقي، دراسات في التاريخ الأمريكي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط 1، 1998.
- 35- نزيه مسعد ،حول العالم أمريكا بلاد العجائب إيطاليا الفاشية، مطبعة الإخاء ابحازاندار، مصر د:ط،1937.
- 36- هربرت فشر ، نابليون ، تر: محمد نوفل ، المطبعة الرحمانية ، مصر ، ط 1، 1927.

37- وهيب فاضل، عالم التاريخ والحضارة مؤتمر فيينا إلى الحرب العالمية الأولى، ج4، دار النشر نوبليس، ط1 2003.

38-ولترا مكدوجال، أرض الميعاد والدولة الصليبية أمريكا في مواجهة العالم، تر:رضا هلال، دار الشروق، القاهرة ط1، 2001.

39- وليام مانجر، أزمة الوحدة الأمريكية ومستقبل منظمة الدول الأمريكية تر: أحمد حسن ابراهيم ، الدار القومية للطباعة والنشر. د:ط، 1961.

ثانيا/الموسوعات:

40- أدور زاونر، رؤساء الو.م.أ منذ 1789 حتى اليوم ، تر:عبد الرحمان الكردي، دار الحكمة، لندن ، ط1 2006.

41- تركي ظاهر أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر الى جمال عبد الناصر ، دار حسام للطباعة والنشر بيروت، د، ط ، د ت.

42- دائرة المعارف البريطانية «قائمة رؤساء الو.م.أ» م6، ط11، 1911.

43- صالح زهر الدين، قاموس الشخصيات الأمريكية (أ.خ)، المركز الثقافي اللبناني. ط1، 2004 .

44- ليونارد سيللي، مشاهير الرجال والنساء، موسوعة عالم المعرفة ج5 تر: سعيد نجيم، دار نابلس للنشر بيروت، ط1، 1997.

45- مجموعة من العلماء والباحثين، الموسوعة العربية العالمية، م3، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع السعودية، 1999.

46- مسعود الخوند، الموسوعة الجغرافية التاريخية ، ج 3، دار رواد النهضة، لبنان، د :ط، د: ت.

ثالثا/الرسائل الجامعية:

47- عبد الله سراج، سياسة الو.م.أ تجاه عمان فيما بين الحربين العالميتين، مذكرة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1991.

رابعا/المقالات:

48- لمحات من تاريخ أمريكا الاستعماري، مصادر التنبئ للمشروع الصهيوني ،خصوصية النشأة والتطور Anfasse.net. اللجنة المصرية لمناهضة الاستعمار والصهيونية، القاهرة في 7-8-2003.

فهرس الأعلام والأماكن

أولا/ الأعلام:

- إيدموند روبرتس: ص 56.
- بيرى : ص 60.
- جون كوينسي آدامز : ص 7، 8، 12، 53.
- جيمس مونرو : ص 7، 8، 9، 12، 13، 14، 53.
- جيفرسون : ص 13، 14.
- روزفلت : ص 24، 46.
- سيوارد : ص 52.
- كليفلند : ص 31، 33.
- ماكسيميليان : ص 51.
- نابليون : ص 49، 50، 51.
- هاملتون : ص 13.
- هنري كلاي : ص 10.
- واشنطن : ص 13.

ثانيا/ الأماكن:

- أوروبا : ص 8، 9، 10، 11، 12، 17، 19، 25، 26، 27، 28، 33، 45، 46، 47، 50، 51، 55.
- إنجلترا : 10، 13، 14، 17، 30، 31، 32، 33، 35، 38، 39، 50، 51، 53، 54، 56، 59.
- بورتوريكو : ص 24، 33، 47.
- المكسيك : ص 11، 12، 17، 25، 35، 36، 37، 49، 50.
- دول الكاريبي : ص 15، 28، 24، 38.
- روسيا : ص 10، 11، 12.
- الصين : ص 56، 57، 58، 59.
- الشرق الأقصى : ص 56، 59.
- فنزويلا : ص 30، 31، 32، 33.
- فرنسا : ص 7، 11، 12، 17، 19، 35، 49، 50، 51، 52، 55، 56، 59.
- كوبا : ص 24، 25، 26، 27، 28، 45، 46، 47، 48.
- الو.م.أ : ص 7، 9، 11، 13، 14، 15، 16، 18، 24، 25، 26، 28، 30، 31، 33، 34، 35، 37، 38، 39، 40، 55، 56، 57، 58، 59، 60، 61، 62.
- اليابان : ص 60، 61، 62.

الملحق رقم (01)

رسالة جيمس مونرو إلى الكونغرس في 2 ديسمبر 1823:

....."بناء على العرض المقدم من حكومة روسيا الإمبراطورية عن طريق وزير الإمبراطور"قيصر روسيا" المقيم هنا ، فقد تم إرسال التعليمات وتفويض السلطة الكاملة إلى وزير الولايات المتحدة المفوض في سان بطرسبرج كي يتولى عن طريق المفاوضات الودية بحث وتنظيم الحقوق والمصالح المعنية للدولتين في الساحل الشمالي الغربي من هذه القارة، وهناك أيضا عرض مماثل قدمه جلالة الإمبراطور إلى حكومة بريطانيا العظمى التي وافقت عليه بدورها، إن حكومة الولايات المتحدة رغبت، عن طريق هذه المفاوضات الودية، في أن تعبر عن الأهمية الكبرى التي كانت دائما تعطيتها لصداقة الإمبراطور، وكذلك عن اهتمامها بتنمية أفضل سبل لتفاهم مع حكومة جلالته، وفي أثناء المناقشات التي أدت الى ظهور هذه الإهتمامات وما يمكن أن تنتهي إليه الترتيبات، أصبح الوقت ملائما لكي تؤكد -باعتباره مبدأ يشمل حقوق ومصالح الولايات المتحدة-على أن القارتين الأمريكيتين ،وفق الوضع الحر والمستقل الذي أصبحنا فيه ،لايمكن أن تخضعا من الآن فصاعدا لأية عمليات استعمارية، في المستقبل من قبل أية قوة أوروبية..لقد صرحنا في بداية الجلسة السابقة بأن هناك جهودا مضنية يجري بذلها في كل إسبانيا والبرتغال لتحسين الأحوال المعيشية للشعب في هاتين الدولتين.

إلا أن الأمور يبدو أنها تسير ببطء شديد، ولا حاجة لنا إلى القول بأن النتائج المتحققة حتى الآن دون التوقعات المرجوة، فإن الأحداث في ذلك الجزء من العالم الذي نتفاعل معه بصورة مكثفة والذي منه تنبع أصولنا تجعلنا دائما مراقبين قلقين ومهتمين ،إن شعب الولايات المتحدة يعبر عن أصدق تمنياته بأن تكلل مساعي أشقائه في تحقيق الحرية والسعادة بالنجاح والتوفيق في ذلك الطرف من المحيط الأطلسي يذكرهم في الوقت نفسه بأنه لم يكن لنا ثمة دور في الحروب التي اندلعت بين القوى الأوروبية من قبل بصدد أمور تعنيهم وحدهم، فهذه هي دائما سياستنا، إننا لا نتحرك إلا عندما تنتهك حقوقنا أو تتعرض للتهديد على نحو خطير، هنا فقط نهب لرد العدوان أو وضع الترتيبات اللازمة للدفاع عن أنفسنا¹.

إذ أنه فيما يتعلق بما يحدث في هذا الشطر من الكرة الأرضية فإنه تربطنا به وبقضاياها بحكم الضرورة روابط مباشرة وأسباب لا تخفى على المراقبين المستنيرين وغير المتحيزين إن النظم السياسية للقوى المتحالفة تختلف في هذا المضمار إختلافا جوهريا عن النظام السياسي الأمريكي وترجع هذه الإختلافات إلى طبيعة الحكومات القائمة في هذه النظم ،وإنطلاقا من حقنا في الدفاع عن نظامنا، الذي لم نتوصل إليه إلا ببذل الكثير من الارواح والأموال

¹ - لاري إلويزر، نظام الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية، تر: جابر سعيد ، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية ، القاهرة، ط1، 1996. ص 371.

والذي نضج بحكمة مواطنينا المستنيرين، والذي نتمتع في ظلّه بسعادة غامرة..... وكذلك من منطلق العلاقات الصريحة والودية القائمة حاليا بين الولايات المتحدة الأمريكية وتلك القوى المتحالفة نعلن أننا نعتبر أية محاولة من جانب هذه القوى لبسط نفوذها على أي جزء من نصف الكرة الغربي بمثابة عمل يعرض سلامنا وأمننا للخطر، وإذا كنا نؤكد على أننا لم نتدخل - ولن نتدخل - في شؤون المستعمرات التابعة لأي من القوى الأوروبية، فإن الأمر يختلف بصدد حكومات بلدان أمريكا اللاتينية التي أعلنت استقلالها و حافظت عليه، وهو الإستقلال الذي نقدره حق التقدير باعتباره قد تم على أسس ومبادئ عادلة، ومن ثم فإننا لن نسمح بأي تدخل يرمي إلى قهر هذه الحكومات أو التحكم في مصيرها بأية صورة من الصور من قبل أية قوة أوروبية، فذلك في نظرنا يعد عملا عدائيا اتجه الولايات المتحدة الأمريكية لقد أعلنتنا من قبل حيادنا إزاء تلك الحروب التي دارت بين هذه الحكومات الجديدة وبين إسبانيا إبان الإعتراف بها، ولانزال متمسكين بذلك، وسنظل على موقفنا ما لم يحدث أي تغيير، وفق ماتراه السلطات المختصة في حكومتنا، أما إذا لاح في الأفق ثمة تغيير يضر بهذه الحكومات فإنه سوف يكون لزاما على الولايات المتحدة أن تتدخل لحماية أمنها إن الأحداث الأخيرة في كل من إسبانيا والبرتغال تؤكد لنا إن القارة الأوروبية لاتزال غير مستقرة، وعن هذه الحقيقة الهامة ليس هناك دليل أقوى من القوى المتحالفة قد رأت أنه من الملائم أن تتدخل بالقوة في الشؤون الداخلية لإسبانيا ولكن المدى الذي يمكن أن يصل إليه مثل هذا التدخل هو مسألة تهم القوى المستقلة كافة.¹

التي كانت تختلف في نظم حكمها عن القوى المتحالفة، بما في ذلك القوى البعيدة منها، ولا أعتقد أن هناك قوى مستقلة أكثر اهتماما بهذا الخصوص من الولايات المتحدة إن سياستنا إزاء القارة الأوروبية التي تبنيها في مرحلة مبكرة، اتجه الحروب التي ماتزال تدور رحاها في ذلك الجزء، من العالم لم تتغير، إننا لانزال متمسكين بهذه السياسة القائمة على أساس عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي من القوى الأوروبية، واعتبار الحكومة القائمة بالفعل في أي منها هي الحكومة الشرعية، التي نبذل قصارى جهدنا في تطوير العلاقات الطيبة معها والحفاظ على هذه العلاقات بكل الحزم والصراحة والنزاهة بما يتفق والمطالب العادلة لكل قوة غير أنه مما لاشك فيه أن الظروف والأوضاع هناك جدا مختلفة عن ظروفنا وأوضاعنا إنه من المستحيل أن تقوم القوى المتحالفة ببسط نفوذها السياسي على أي بقعة في أي من القارتين الأمريكيتين دون أن نشكل تهديدا لسلامنا وسعادتنا ولا يمكن لأحد أن يصدق أن أشقاؤنا الجنوبيين سوف يقبلون ذلك عن طيب خاطر، ومن ثم فإنه من المستحيل أيضا أن نقف مكتوفي الأيدي إزاء أي شيء من أشكال التدخل، وإذا أمعنا النظر في قوة إسبانيا وحجم مواردها مقارنة بقوة

¹ - لاري إلويتز، المرجع السابق، ص 372.

وموارد حكومات بلدان أمريكا اللاتينية، فضلاً عن البعد الجغرافي بينهما، يتضح لنا أنه من المستحيل أن تستطيع إسبانيا إخضاع هذه الحكومات ونحن إذ نؤكد هنا أن السياسة الحقيقية للولايات المتحدة الأمريكية ما تزال تقوم على أساس ترك الأطراف وشؤونها، فإننا نأمل أن تنتهج القوى الأخرى هذا النهج نفسه...."¹

¹ - لاري إلويتز، المرجع السابق، ص 373.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

